وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري بعنوان:

واقع التعليم القرآني في الوسط الحضري

دراسة ميدانية بالمدارس القرآنية – مستغانم –

من إعداد الطالبة

- حمدي باي حليمة

تحت إشراف الأستاذ

- ذرذاري محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ: ذرذاري محمد	مشرف
الأستاذ: طيب إبراهيم	رئيسا
الأستاذ: سيرات	مناقشا

السنة الجامعية: م2019/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري بعنوان:

واقع التعليم القرآني في الوسط الحضري

دراسة ميدانية بالمدارس القرآنية – مستغانم –

من إعداد الطالبة

- حمدي باي حليمة

تحت إشراف الأستاذ

° ذرذاري محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ: ذرذاري محمد	مشرف
الأستاذ: طيب إبراهيم	رئيسا
الأستاذ: سيرات	مناقشا

السنة الجامعية: م2019/2018م

الدعاء

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما أن الفشل هو الذي يسوق إلى النجاح

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الإنتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي نعمة الأمل وإذا جرتني من نعمة النجاح

أترك قوة العناء حتى أتعب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان، يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة العفو

يا رب نسيت ذكرك فلا تنساني ولا تنسى في نفسي

اللهم وفقني يا رب اجعل الفوز والنجاح حليفي

اللهم آمين

إهداء

إلى من تهتز بهما الروح ويركع لهما الفؤاد

إلى من حملتني وهنا على وهن وأغرقت فؤادي حبا وعطفا

إلى صاحبة السمات الملائكية والقلب الكبير إلى رمز التفاني والتضحية

إلى التي مهما قلت فيها لن أوفيها حقها إلى المثالية "أمي الغالية"

إلى الذي جد وتعب وتحمل ظلام الدنيا ليجعلني شمعة تنير الدرب

إلى من زرع بقلبي الإسلام وحب العلم إلى الذي علمني كيف أكون أولا أكون إلى" أبي الحنون"

إلى إخوتي: محمد، منصور، بلال، ورمضان، وإلى الأ خ الذي لم تلده أمي عفيف، وإلى أخواتي فضيلة، خديجة، شيماء، والحاجة وإلى البراعم الصغار حمزة، عبد الغفور، محمد نجيب، سجود، وإلى عمي الغالي أحمد وزوجته حليمة

إلى الأستاذ المحترم الذي ساعدني في انجاز هذه المذكرة: ذرذاري محمد

وإلى من تشاركنا أفراح ومشتقات

الحياة و نحن نسلك درب العلم إلى الصديقات: فتيحة، هنية،حياة،نجاح،كريمة،سارة و نعيمة و رشيدة.

إلى كل من نسيتهم في مذكرتي و لن ننساهم ذاكرتي

أهدي ثمرة جهدي

حمدي باي حليمة

شكر

الحمد لله دائم العطاء و الجود.

على ما أنعم علينا من نعمة الوجود.

و على ما وقفنا في إتمام الموجود و إنجاز المشروع.

أما بعد

لا يسعى أن أرفع معاني الشكر و التقدير.

إلى كل من أسهم في هذه المذكرة المتواضعة و أخص بالذكر.

الأستاذ الفاضل: ذرذاري محمد الذي رحب و قبل بالإشراف.

على هذا العمل حيث لم يبخل علينا بعلمه و لا بإرشاداته و تشجيعاته التي بعثت فينا الأمل و الثقة باستمرار كانت لنا خير عون بعون الله تعالى في إنجاز هذا الموضوع.

كما أوجه الشكل الخالص للأستاذ الفاضل:مداني الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

دون أن ننس كل أساتذة علم الاجتماع الحضري.

و في الأخير من شكل خاص إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد حتى و لو بدعاء أو كلمة طيبة.

حمدي باي حليمة

الفهرس

الفهرس

العنوان **الصفحة**

شكر

إهداء

مقدمة.....02

الفصل الأول : الإطار المنهجي

الإشكالية.....05

الفرضيات.....06

أسباب اختيار الموضوع.....07

أهداف البحث.....07

أهمية البحث.....07

تحديد المفاهيم.....08

منهج الدراسة.....13

أدوات جمع البيانات.....13

العينة.....14

الدراسات السابقة .....15.

الإطار النظري

الفصل الثاني:التعليم القرآني

تمهيد.....18

1-التعلم القرآني في الجزائر.....19

1-1.التعلم القرآني قبل الاستعمار الفرنسي.....19

1-2.التعليم القرآني بعد الاستعمار الفرنسي.....20

2-المؤسسات الثقافية.....21

2-1.المسجد.....21

2-2.الكتاتيب.....23

2-3.الزاوية.....24

3-وظائف التعلم القرآني.....**25**

3-1.الوظيفة الاجتماعية.....25

3-2.الوظيفة التربوية.....25

3-3.الوظيفة الأخلاقية.....26

3-4.الوظيفة العقلية.....26

3-5.الوظيفة الدينية.....27

3-6.الوظيفة الروحية.....27

4-صفات معلم القرآن 28

4-1.الجانب العقدي.....28

4-2.العدل بين المتعلمين.....28

4-3.الإخلاص.....29

4-4.حسن الخلق.....29

4-5.المعرفة الشرعية.....29

4-6.الثقافة العامة.....30

4-7.حسن المظهر.....30

5-أهداف التعليم القرآني.....31

6-طرق ومناهج التعليم في الكتاتيب.....33

خاتمة.....34

الفصل الثالث: التحضر والمدينة

تمهيد.....36

1التحضر.....37

2-الحضرية.....39

3-الحضرية والتحضر.....40

4-نظريات التحضر.....41

4-1.مدارس المدينة.....41

4-2.نظريات تخطيط المدن.....43

5-خصائص الحضرية.....48

5-1.الجماعات الثانوية.....48

5-2.الضبط الاجتماعي.....48

5-3.التسامح.....49

5-4.الفردية.....49

5-5.اللاتجانس.....49

5-6.العزل المكاني.....50

6-المدينة الإسلامية.....**51**

خاتمة.....**54**

الفصل الرابع:الإطار التطبيقي

تمهيد.....**56**

1-البيانات الشخصية للمبحوثين.....**56**

2-المحور الأول:العائلة ودورها في التعليم القرآني.....**58**

3-المحور الثاني:دور التطور العلمي في التعليم القرآني.....**63**

4-المحور الثالث:دور القطاع الرسمي في التعليم القرآني (وزارة الشؤون الدينية.....**67**

5-مناقشة الفرضيات.....**69**

خاتمة.....**72**

قائمة المراجع.....**74**

الملاحق

مقدمة

مقدمة:

شكلت المدينة ولا تزال اهتمام العديد من الباحثين على تباين الأنساق المعرفية المنتمين إليها، وكذا تشعب منطلقاتهم الفكرية، الأمر الذي أفض إلى تشكيل بناء معرفي حول كيان المدينة يعكس مستوى التباين الحاصل، إذا لا يفوتنا في هذا المقام الحديث عن السوسيولوجيا الحضرية كحقل معرفي ساهم من خلال الأدبيات السوسيولوجيا المطروحة والتي تعكس في المقام الأول حجم الثراء المعرفي الذي عنى به الإرث السوسيولوجي عامة السوسيولوجيا الحضرية بشكل خاص فهذه الأخيرة ابائت عن إسهامات علمية بالغة الأهمية ثم من خلالها تحديد ملامح المدينة من حيث منطلقات وتبلورها وكذلك بطرح الأسس النظرية والمنهجية التي تصاحب المدينة كظاهرة اجتماعية تستدعي الدراسة على غرار الظواهر الأخرى تعكس الأعمال السوسيولوجية المطروحة في علم الاجتماع الحضري حول المدينة كظاهرة اجتماعية، ذلك الاختلاف في الأسس التي نشأت وفقها المدينة فيظهر في الفكر الخلدوني مثلا تأسيس المدينة وفق تقاطع ثلاث مستويات،تتمثل في مراتب العمران وما تشهده من تغير، هذا الأخيرة الذي تنشأ عنه المدينة الخلدونية، كما تظهر لنا السوسيولوجيا من خلال أعمال ماكس فيبر حول المدينة الدور الاقتصادي لنشأة هذا الكيان، والنموذج المثالي الذي طرحه فيبر، عند دراسة المدن التاريخية في أوربا وربطها بالمدن التاريخية في الصين والهند،وهذا تم نشره في كتابه بعنوان المدينة، دون إهمال السوسيولوجيا الوظيفية وتبينها لمبدأ تقسيم العمل الاجتماعي وأثره في الحياة الحضرية وهذا دون إهمال روبرت بارك ولويس وإسهاماته حول المدينة فما سبق تأتي إلى أن المدينة كظاهرة اجتماعية تمت دراستها من عدة مداخل إلا أننا وموازاة مع بحثنا هذا تهتم بالجانب الديني للمدينة، من خلال معرفة تأثيرات المدينة على التعليم القرآني فالكتاتيب القرآنية التي تعتبر مؤسسة دينية علمية تربوية، كان التعليم فيها ومزال يقوم على أساس تحفيظ القرآن الكريم للنشء، وتلقين مبادئ القراءة والكتابة والعمل على توفير الأمن للنفس والاطمئنان من أجل خلق جو التعارف مع أقرانه وللتفصيل في جوانب بحثنا هذا تم اتخاذ فصلين نظريين وفصل ميداني من أجل بلوغ نتيجة البحث وتضمن ما يلي:

العرض التمهيدي للبحث الذي يتضمن المقدمة والإشكالية وتحديد المفاهيم الخاصة بالموضوع، وأدوات جمع البيانات، المقابلة، الملاحظة والمنهج...الخ.

الفصل الأول:جاء بعنوان التعليم القرآني يتضمن 6 مباحث المراحل التاريخية للتعليم القرآني، وعرض المؤسسات القديمة للتعليم القرآني.

إضافة وظائف التعليم القرآني الكتاتيب وصفات معلم القرآن الكريم ومنهج التعليم في الكتاتيب.

الفصل الثاني: جاء بعنوان المدينة والتحضر ويتضمن 6 مباحث تعريف التحضر، الحضرية، التحضر والحضرية، خصائص الحضرية، نظريات التحضر، نظريات تخطيط المدن والمدينة الإسلامية.

الفصل الثالث: جاء هذا الفصل خاص بميدان البحث من خلال إجراء المقابلات في مدارس قرآنية مع عينة من معلمين وتم فيه تحليل محاور المقابلات وعرض نتائج الفرضيات في الأخير تقديم بعض الاقتراحات.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

1-الإشكالية:

يمر الفرد منذ ولادته بمراحل عدة من خلالها يدخل في علاقة تفاعل مع المجتمع، الذي يعيش فيه متأثرا بالمعايير والقيم السائدة فيه حيث يكتسب خبرات تعدل من سلوكه وتنمي شخصيته لأداء دوره وكفرد فعال في ذلك المجتمع، وهذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية، التي بواسطتها يتم نقل التراث الاجتماعي والحضاري من الأجيال السابقة إلى الأجيال القادمة، وهي وسيلة لاتصال بين الماضي والحاضر والانتقال إلى المستقبل فهي أيضا وسيلة لتغيير والتطبع الاجتماعي بما يمكن إدخاله من قيم ومعايير جديدة تتماش والواقع المعاش، والأهداف المستقبلية وتقوم بهذه المهمة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية الرسمية منها والغير الرسمية مثل الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام والمسجد وهذا الأخير الذي يعتبر مؤسسة تعليمية التي تحقق الأهداف العملية لتربية الناس عامة وتربية الناشئة ، والشباب خاصة، كما يهتم بتعليم القرآن الكريم وهو حفظ كتاب الله وتعليم وتلاوته وتطبيقهم لأحكامه وتوجهاته، ارتبطت نشأته ارتباطا وثيقا بظهور الإسلام ونزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم وشرع محابته الكرام بتبليغ هذه الرسالة عن طريق حلق التعليم المستجدية كما جاء في الحديث:"بلغوا عني ولولاية" رواه البخاري، وإلى الكتاب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإلى المدارس القرآنية المتواجدة اليوم والأكثر انتشارا في الوسط الحضري نظرا لتطور المدينة وكثافتها السكانية فأغلب السكان يتمركزون في المدن، التعلم القرآني يعد من أفضل أنواع التعليم لأن يهدف لأجل المحافظة على دين الأمة وهويتها وقيمها، فالقرآن كان ولا يزال فتحا متجددا في الفكر الإنساني كما أنه نقل العقل البشري نقلة نوعية هائلة إلى التدبير في الحياة وفي الكون وكسر جهود الجهل وأيقظ روح التأهل والإبداع فكان هذا المنهج الرباني دليلا لهداية البشرية، وتمكينها من العيش السعيد في الدارين الأول والأخير، فالتعليم القرآني يسعى إلى تنظيم الحياة الحضرية من خلال نشر الثقافة الإسلامية وتربية أفراد المجتمع من المنبع الأصيل وتقوية عوامل الضبط الاجتماعي، حتى يتمكن المجتمع من الحفاظ على مقوماته ومحاربة كل أشكال الانحراف والجريمة الموجودة في المدينة من الآفات الاجتماعية لأن الإسلام نظام ضابط لكل ما يحتويه من عبادات ومعاملات وقيم مبادئ، كما يسعى إلى تهذيب النفس البشرية وتوجهها الوجهة الصحيحة، المدينة تتميز بالصحة المركبة، وبناء اجتماعي معقد يميز باللاتجانس ونمو الروح الفردية والتفرد وتسود فيه علاقات المنفعة، والمصلحة الآنية والرسمية وإحلال الروابط الثانوية السطحية محل الروابط الأولية ويتلاش الأساس التقليدي للتماسك الاجتماعي، فالتعليم القرآني يقضي على هذه الأشكال بحيث يهدف إلى بناء مجتمع حضري متماسك يقوم علاقات أفراده على المودة والرحمة.

الإطار المنهجي

فالكتاتيب القرآنية تهتم بتعليم القرآن الكريم، حيث تسعى إلى جعل الأطفال يكتسبون المقدرة اللغوية والتي تتبع لهم التعبير عن أفكارهم وإثراء رصيدهم اللغوي، فإن توافر هذه المدارس القرآنية (الكتاتيبà من في المدينة تمارس دورا مهما في جلب السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وعلية نطرح الإشكالية: **كيف أثر الحياة الحضرية على التعليم القرآني؟**، ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات أخرى:

1-ما هو دور العائلة في تشجيع الناشئة على التعليم القرآني؟

2-كيف أثر التطور العلمي والتكنولوجي على التعليم القرآني؟

3-ما هو دور المؤسسات الرسمية في تحفيز الناشئة على التعليم القرآني؟

2-الفرضيات :

1-تلعب العائلة دور مهما في تشجيع الناشئة على التعليم القرآني.

2-التعليم القرآني مازال يحافظ على طابعة التقليدي برغم التطور العلمي والتكنولوجي.

3-للمؤسسات الرسمية دورا محدودا على تطوير التعليم القرآني.

3-أسباب اختيار الموضوع:

-إعادة تفعيل ما جاء به المؤسسات الاجتماعية الهامة في تنشئة وتربية الأجيال تنشئة سليمة وصالحة.

-بث الوعي الاجتماعي لدى العامة، وتوضيح أهمية الكتاتيب القرآنية التي كانت مصدر وأساس الحفاظ على الموروث الثقافي العربي الإسلامي، والهوية الجزائرية إبان الاستعمار.

-التفكير في البحث عن الآليات لتأهيل الكتاتيب وتحديثها، مما يواكب التطور الحضاري المتسارع.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة انعكاسات المدينة على التعليم القرآني ومعرفة طرق التعليم في الكتاتيب القرآنية ومدى تطوراتها في ظل التطور العلمي والتكنولوجي وذلك لأهمية هذه المؤسسات في الدور الإسلامي كونها تعمل على تحفيظ القرآن بشكل جماعي ويساعد على سرعة الحفظ والاستيعاب وكذلك غرس حب القرآن في نفوس الطلاب وتعريفهم بعظمته وتربيتهم وآدابهم.

5-أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة علمية هدف يسعى إليه الباحث بغرض إعطاء الدراسة قيمة علمية ففي دراستنا هذه نسعى لتحقيق عدة أهداف منها:

- إبراز الدور الذي تلعبه مؤسسات التعليم القرآني.
- محاولة إثراء الدراسات العلمية خاصة بحوث علم الاجتماع الحضري ببحثنا المتواضع.
- معرفة تأثيرات الحياة الحضرية على التعليم القرآني.
- معرفة مدى إقبال الأبناء على الكتاتيب القرآنية.
- إبراز دور الأسرة في الإقبال على القرآن في الريف والمدينة.
- تسليط الضوء على المناهج والبرامج التعليمية بمختلف مؤسسات التعليم القرآني بالمدينة والريف محل الدراسة والتعرف على طريقة التدريس في حلقات التعليم القرآني والتعرف على الوسائل والأدوات التي يستعن بها معلم القرآن الكريم في أدائهم لمهمة تحفيظ كتاب الله للطلاب.

6-تحديد المفاهيم:

6-1-المدينة:

6-1-1-لغة: إن كلمة المدينة في اللغة العربية مشتقة من "دان" دان يدين الحاكم، "الديات" القاضي، فهي مكان إقامة القاضي وفي هذا إشارة إلى الحكم والإدارة وهي أول وظائف المدن.[1]

6-1-2-اصطلاحا:

تعريف لويس ويرث للمدينة: تمثل المدينة حسبه نمطا من أنماط التباين السكاني وأن نموها يمكن النظر إليه كعملية تاريخية مستمرة وهي مكان إقامة دائمة للسكان المتباينين وهناك ثلاث متغيرات تحدد طابع المدينة أو لهما إعداد السكان وثانيهما الكثافة وثالثها التباين السكاني وحياة الجماعة وهي أيضا مكان للإقامة تتميز بالكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين.[2]

كما يرى ماكس فيبر :المدينة تتكون من مجموعة مساكن ومن الناحية الاقتصادية تعرف مكان لإقامة سكانها على أساس التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة ونظر لوجود السوق الذي يمثل جزءا من حياة الناس اليومية.[3]

ويرى حليم بركات أن المدينة هي مركز الحكم أو النفوذ والقوة، حيث يوجد فيها مؤسسات الدولة من وزارات وجيش ومحاكم ومؤسسات إنتاجية وسفارات ...الخ.

كما تمثل مراكز للتجارة المحلية والعالمية، حيث تتوفر بها الأسواق التجارية والصناعية والحرف والبنوك والشركات ومراكز التعلم من جامعات ومدارس...الخ.[4]

[1]-غريب محمد سيد أحمد،"علم الاجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 85.
[2]-محمد عاطف غيث،" علم الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص:12.
[3]-حسن عبد الحميد رشوان،" مشكلات المدينة"، الجغرافيا الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، "1"، ص: 193.
[4]-سعيد ناصف،" علم الاجتماع الحضري(المفاهيم، القضايا، المشكلات"، دار المسيرة، النشر والتوزيع، عمان، 2014، ط1، ص:27.

كما أن المدينة هي وحدة اجتماعية تمتاز بوحداتها الإدارية ، وعيش فيها الأفراد متكتلين متزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتمتاز بسهولة الموصلات وارتقاء مستويات المعيشية، واتساع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص، كما تمتاز أيضا بالتخصص المهني والتدرج وتعدد الأوضاع والمراكز الاجتماعية.[1]

6-1-3-إجرائيا:

المدينة هي عبارة عن تجمع سكاني كبير يتميز بعمران عن الريف وهي مكان لتمركز الحرف والصناعات والخدمات، كما أنها بموروثها الثقافي العمراني تعبر عن ثقافة المجتمع وتجعلها صورة فريدة تميزها عن باقي المدن.

6-2-التحضر:

6-2-1-لغة:

التحضر من لفظ حضر من الحضور نقيض المغيب، والحضر خلاف البدو ويشتق من الحضر"الحاضر" أي المقيم سواء في المدن أو القرى في مقابل "البادي" أي المقيم في البادية، والحضر والحضرة، الحاضرة خلاف، والبادية.[2]

ويضيف النجد إلى مادة حضر كلمة تحضر وذلك في ذكره أن البدوي تعيشه بأخلاق الحضر فتحضر ويعني بالحضر عموما كل استقرار يحققه الفرد في مكان ما يشرط أن يكون لأمد بعيد ومن ثم كان مصطلح البداوة يعني بمعناها الضيق السعي من مكان لأخر وراء المرعى.[3]

6-2-2-اصطلاحا:

ويقصد بالتحضر العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة فالريف من الحياة ريفية إلى حياة خضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن الموجودة بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن.[4]

---

[1]-مصطفى الخشاب،" دراسات في علم الاجتماع الحضري"، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1987، ص: 53.
[2]- ابن منصور لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1997، ص: 259.
[3]-المنجد في اللغة العلوم والآداب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19،ص: 13.
[4]-عبد المنعم شوقي،" مجتمع المدينة علم الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981، ص: 23.

6-2-3-إجرائيا:

التحضر هو عمليات التغير الاجتماعي وهي عملية تحول من حياة ريفية إلى حياة حضرية واكتساب القيم الحضرية.

6-3-الحضرية:

يشير مفهوم الحضرية كما عرفه مارشال جوردن إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي تربط السكان المقيمين الحضرية والتي تتضمن تقسيم العمل وضعف العلاقات القرابية وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية وزيادة الروابط الطوعية والعلمانية وزيادة الصراع الاجتماعي في زيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري.[1]

تعريف تيسدال للتحضر: هي عملية تتضمن حركة السكان من حالة أو موقف أقل تركيزا للسكان إلى حالة أو موقف آخر أكثر تركيزا للسكان.[2]

المفهوم السيكولوجي: الحضرية تعبر عن نمو وتطور الشخصية الإنسانية التي تواجه الأنشطة المختلفة في المجتمع.

تتمثل إسهام ورث في معالجته لموضوع الحضرية بوصفها أسلوب الحياة.[3]

تعريف الإجرائي:

الحضرية هي إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية.

6-4-القرآن الكريم:

6-4-1-لغة: مصدر للفصل "قرأ" وقرآنا بمعنى جمع، يقال قرأت الشيء قرآنا أي جمعيته وضممت بعضه إلى بعض.[4]

[1]-محمود الكردي، "التحضر دراسة اجتماعية"، القضايا والمناهج، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص: 96.
[2]-محمد الجوهري،"علم الاجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، ط1، ص:159.
[3]-محمد عاطف غيث، " قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2006، ص: 462.
[4]-عيسى الحسن،" موسوعة الحضارات"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط2، ص: 56.

6-4-2-اصطلاحا: هو كلام الله المعجز، ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف والمنقول عنه بالتواتر والمتعبد بتلاوته.

قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه وأيضا الجمعة القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض[1] لقوله تعالى: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا".[2]

6-5-التعليم:

6-5-1-لغة: من فعل علم وعلمه النشر تعليما، ومن قوله تعالى:" وعلم آدم الأسماء كلها"[3]، وأيضا قوله تعالى: " وعلمك ما لم تكن تعلم"[4].

6-5-2-اصطلاحا: هو مجموعة الإستراتيجيات والأساليب التي تتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد، بواسطة مؤسسات أنشئت خصيصا لهذا العرض.[5]

6-5-3-إجرائيا: هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف، ويعد التعليم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم.

6-6-فقه العمران:

فقه العمارة هو مجموعة القواعد التي ترتبت على حركية العمران نتيجة للاحتكاك بين الأفراد ورغبتهم في العمارة وما ينتج عن ذلك من تساؤلات يجب عنها فقهاء المسلمين مستنبطين أحكاما فقهية من خلال أصول الفقه ويمتد ذلك إلى فقه المياه في الحضارة الإسلامية.[6]

---

[1]-سليمان معرفي،" علوم القرآن "، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003، ص: 5.
[2]-الآية 1 من سورة الكهف.
[3]-الآية 31 من سورة البقرة.
[4]-الآية 113 من سورة النساء.
[5]-محمد السيد علي،" موسوعة المصطلحات التربوية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ط1، ص: 636.
[6]خالد عزب، "السياسة الشرعية وفقه العمارة"، مكتبة الإسكندرية، 1966، ص: 8.

6-7-الكتاتيب:

6-7-1-لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: المكتب والكتاب، موضوع تعليم الكتاب، وجمع كتاب كتاتيب وجمع المكتب، مكاتب، والمكتب موضوع التعليم.

6-7-2-اصطلاحا: الكتاب هو مكان للتعليم الأساسي كان يقام غالبا بجوار المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وشيء من علوم الشريعة واللغة العربية، والتاريخ والرياضيات..الخ.[1]

الكتاتيب هي المؤسسة التعليمية التي يتوجه إليها الصبيان، وهو عبارة عن حجرة تجمع بين الشيخ المعلم والغلمان، وقد دعت الحاجة إلى تأسيسه من أجل تجنب المساجد أوساخ الأطفال وضوضائهم وكذا الإحتفاظ بنقاوتها.[2]

6-7-3- إجرائيا:

الكتاب هو المكان الذي يتلقى فيه الطفل دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد معلم القرآن وظيفتها تحفيظ القرآن وتعليم الدين الإسلامي.

6-8-المسجد:

6-8-1-لغة:

من الفعل الثلاثي سجد، يسجد وسجد بمعنى خضع.

المسجد: كلمة من فعل سجد والسجود لغة يعني وضع الجبهة على الأرض وتلفظ كلمة مسجد بكسر حرف الميم.[3]

المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله، وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهي مركز إعلامي للإسلامي وملجأ لمن لا ملجأ له.[4]

---

[1]-معجم الوسيط،" مطبعة الشروق الدولية"، ط4، 2004، ص:124.
[2]- يحي بوعزيز،" موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر"، ج1، والعرب، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 212.
[3]-ابن منظور،" لسان العرب"، دار صادر، بيروت، 1997، ج1، ص: 187.
[4]-بن أحمد التجاني عبد الرحمن، "الكتاتيب القرآنية"، بندرومة، 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، د ط، ص: 13.

لذا يعد المسجد المدرسة الشاملة والجامعة التي تهتم بأمور المسلمين وحياتهم الدنيوية والأخروية.[1]

6-8-3-إجرائيا:

المسجد مكان للعبادة والصلاة والتقوى، حيث يسمع المسلم في هذا المكان أنواع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومكان لتعليم القرآن، بحيث يدعو إلى الالتزام والتعاون والتضامن والتكافل مع الآخرين.

7-منهج الدراسة:

- إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا طبيعة المنهج، والموضوع الذي نحن بصدد دراسته حيث يدور حول التعليم القرآني في الوسط الحضري والذي يهدف إلى الكشف عن مدى الإقبال على الكتاتيب والتغيرات التي طرأت عليها في ظل التطور العلمي والتكنولوجي.

-فالمنهج هو الطريقة التي تبيعها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقيقة.

-وبالتالي فإن المنهج الأنسب لها هو المنهج الوصفي هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلوم، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعيه ومما ينسجم مع المعطيات الفعلية.[2]

8- أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحثين مجموعة من التقنيات والأساليب وفهم الدوافع والوقائع إلا أن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث جمع البيانات بالأداء المناسبة ومن بين هذه الأدوات ما يلي:

8-1-الملاحظة:

وهي طريقة جمع المعلومات عن السلوك في سياقه الطبيعي بحيث تعتبر أفضل طريقة لجمع المعلومات عن السلوك، لأنها لا تتطلب وسيطا كالاختيارات أو الاستبيانات مع أنها تمدنا بمعلومات ثرية إلا أنها معقدة وتحتاج لجهد وترتيب مكثفين.[1]

[1]-إبراهيم بن عبد العزيز الدعلج، "التربية الإسلامية"، دار القاهرة، القاهرة 2006، ط1، ص: 138.
[2]-ريحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2000م، ط1، ص: 43.

ما دامت الملاحظة تتصل عموما بمراقبة سلوك الأفراد، فهي تساعد كثيرا في مراقبة سلوك التلاميذ، لهذا قمنا بملاحظة الفارق بين التعليم القرآني في المدينة والريف، ومدى الإقبال والاهتمام بالتعليم القرآني.

8-2-المقابلة:

هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مسائلة الأفراد بكيفية منعزلة ولكن في بعض الحالات مسائلة جماعات بطريقة نصف مواجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية يهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين.[2]

كما تعرف أيضا أنها حوار بين فردين أكثر، حيث تستخدم في اكتساب واستخدام المزيد من المعرفة عن طرح الأسئلة، كما تعد المقابلات من الوسائل الرئيسية لجمع البيانات التي يستخدمها الباحثين الاجتماعيين، حيث توفر الفرصة للتفاعل بين الباحثين والمشاركين في البحث (المبحوثين).[3]

وعلى هذا الأساس اعتمدنا على أداة المقابلة باعتبارها الأداة المناسبة بحثنا والتي تتوافق مع أسئلة المقابلة المفتوحة والتي تم طرحها على عينة من معلمي القرآن الكريم والتي انحصرت من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالتلاميذ والطرق والمناهج المستعملة في تحفيظ القرآن الكريم، معرفة تطورات التعليم القرآني الكتابي في الريف والمدينة، وتمت المقابلة في جو رحب مع معلمي القرآن الكريم للتعرف لهم بموضوع الدراسة وكيفية إجرائها ميدانيا.

9-العينة:

إن موضوع بحثنا هو الذي يحدد لنا اختيار العينة المناسبة ويقصد بالعينة.

بما أن العينة هي جزء من المجتمع الأصلي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي.

فالعينة المختارة من المدارس القرآنية (الكتاتيب) وفقا لطبيعة الموضوع، حيث شملت العينة على فئة من معلمي القرآن الكريم بطريقة قصديه أي عينة قصديه وهي التي تم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث لتوفير بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم[1] وبلغ عدد أفراد العينة المختارة حوالي 10 معلمين.

---

[1]-عبد الغالي عماد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (إشكاليات التقنيات المقاربات)، دار الطليعة، بيروت 2007م، ط1، ص: 90.
[2]-موريس أنجلس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2004م، ص: 298.
[3]-بوب ماتيوز فيزروس، ترجمة محمد الجوهري، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2016م، ط1، ص: 451.

الإطار المكاني وألزماني:

وقد تمثلت الدراسة على مجموعة من الكتاتيب القرآنية من مناطق ريفية ومناطق حضرية بولاية مستغانم، فدامت هذه المقابلة جمعها وتحليلها ما بين أوائل ماي إلى أواخر جوان 2019.

تمت الدراسة في مدارس قرآنية بمدينة مستغانم.

- مدرسة الهداية في عشعاشة هي مدرسة لتعليم القرآن الكريم وهي ملحقة بمسجد الهداية حي عشعاشة.
- مدرسة الفتح في عشعاشة ملحقة بمسجد الفتح.
- مدرسة عمر ابن الخطاب حي ريزانفيل مستغانم.
- مدرسة عثمان ابن عفان حي العرصة الحديدة مستغانم.

10-الدراسات السابقة:

نظر لقلة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع حيث يعتبر أول موضوع يطرح في تخصص علم الاجتماع الحضري، إلا أنه ارتأينا بعض الدراسات تشترك معه في بعض الجوانب وهذه الدراسات هي:

10-1-الدراسة الأولى:

قام بها عبد الله منصور بن محمد السبيعي تحت عنوان استخدام **معمل** القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعليم لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض.

- دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب (تخصص وسائل وتكنولوجيا والتعليم).

- تهدف الدراسة إلى التساؤل حول ما أثر استخدم معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم والاحتفاظ بالمهارة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي مقارنة بالطريقة التقليدية.

---

[1]-عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1996م، ص:92.
معمل:مفرد والجمع معامل: وهو مكان يجمع العمال وآلات العمل في قاعة دراسة تحتوي على حاسبات آلية ترتبط فيما بينها بشبكة داخلية تستخدم للتعليم والتدريب وتستخدم فيه أحداث التقنيات مثل الليزر الصوتي والمرئي.

– دراسة تجريبية طبقت على عينة 48 تلميذا من تلاميذ الصف السادس ابتدائي، موزعين على مجموعتين تجريبية درست باستعمال معمل القرآن الكريم ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، كانت أداة الدراسة عبارة اختيار تحصيلي شفوي.

النتائج:

تفوق مجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات التلاوات والحفظ والتجويد والترتيل.

10-2-الدراسة الثانية:

-دراسة قام بها محمد بن سعد بن محمد القديري، تحت عنوان فعالية استخدام **البرمجية الحاسوبية** [1] في حفظ القرآن الكريم والاحتفاظ بالتعليم لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي في مدرسة جيل الرحمة الابتدائية بالرياض.

-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب (تخصص مناهج عامة وطرق التدريس).

-تهدف الدراسة إلى التساؤل ما فعالية استخدام برامج تحفيظ القرآن الكريم الحاسوبية في حفظ القرآن الكريم والاحتفاظ بالتعليم.

-دراسة تجريبية تكونت العينة 50 تلميذا في الصف السادس ابتدائي خيرات بطريقة عشوائية، موزعين إلى مجموعتين ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وأخرى تجريبية تدرس عن طريق البرمجيات الحاسوبية.

النتائج:

تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات للحفظ واللحن والترتيل والتجويد.

[1]-**البرمجة الحاسوبية:** يعني مجموعة من البرامج المختلفة التي تحمل تعليمات معينة موجهة إلى الحاسب الآلي تسمح بتشغيله بالطريقة التي يريدها الإنسان .

الفصل الثاني:

التعليم القرآني

التعليم القرآني

تمهيد :

تعتبر مدارس القرآنية الكتاتيب القرآنية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولها دور مهم للغاية في التربية الناشئ الصاعد ولقد أعطية لهذه المدارس الدور الرفيع لأنهما تربي وتوسع مدارك الأطفال وتعلمهم تعاليم دينهم فحسب ولكن أيضا وعلى الخصوص تجعل منهم زيادة على كونهم متعلمين مواطنين صالحين يعرفون حق الله ويحترمون حقوق الناس ولعل هذا البحث يسلط الضوء على هذه المؤسسة .

التعليم القرآني

1 –التعليم القرآني في الجزائر .

1-1–التعليم القرآني قبل الاستعمار الفرنسي .

إن التعليم الذي كان سائدا في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي 1830 هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية و اللغوية والأدبية و قليل من الدراسات العلمية و تحفيظ السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة و الذي كان يلقى في الكتاتيب ويقرر الباحثين أن عدد الكتاتيب القرآنية في الجزائر سنة 1931-1956م، كانت 5000 كتاب قرآني آنذاك التي مارست عملية التثقيف والأعداد والتربية إلى جانب دور المساجد والزوايا وكان هذا التعليم منتشرا انتشارا واسعا في هذا العهد بوجود المعاهد العلمية المختلفة وعدد هام من الرجال العلم والأدب في سائر جهات القطر.[1]

لقد كانت الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان وبجاية ومازونة مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية في الجزائر قبل الاحتلال ،غير أنه لا توجد ما نسميه (جامعة أسلامية) كالأزهر والقرويين والزيتونة تقوم بتنظيم التعلم و تحافظ على مستواه وتعكس نشاط واتجاه العلماء و الرغم من هذا كانت دروسها و دروس جوامعها الكبيرة تضامي دروس الجامع الأموي الحرمين الشريفين لتنوع الدراسات فيها وتردد الأساتذة عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي،بحكم الانتشار الواسع للمساجد في الجزائر.[2] بحيث كان عدد ما قبل الاحتلال 176 مسجدا وأصبح عددها 5 أثناء الاحتلال، حيث كانت الجزائر تولي اهتمام وعناية بالمساجد فلا تكاد توجه قرية أو حي أو مدينة بدون مسجد.

[1]-عبد القادر حلوش،" سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر"، دار الأمة للطابعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص:27.
[2]-أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ط1، ص27.

2-2- التعليم القرآني بعد الاستعمار الفرنسي:

من عواقب الاحتلال الفرنسي على النظام التعليمي كانت جد وخيمة، عندما احتلت الجزائر وجدته متطور ومتقدم وما إن استقرت حتى شعرت في شن حملة عسكرية تنصيره كبير على المجتمع الجزائري ومقوماته الثقافية والاجتماعية، حيث قامت الإدارة الفرنسية بهدم وتدمير كل المدارس من مساجد وزوايا وكتاتيب وكل شيء له كعلاقة بالتعليم، ومصادرة الأوقاف ونفي العديد من العلماء إلى الخارج، وتحويل المساجد إلى كنابس للنصارى

كما حدث مع مسجد "تتشاوة"بالعاصمة حيث تم تحويله إلى كنيسة سان فيليب ()[1]كما حولت إلى سكنات للجيش و الشرطة و إسطبلات للخبل و الدواب و تعرضت كل المدن الجزائرية الأخرى لما تعرضت له العاصمة ،فالتحول الذي أصاب التعليم العربي الإسلامي قد توقف أداء ،مهمته لظروف الحرب من جبهة ،الاستعلاء عن الأوقات من جبهة أخرى وأيضا هجرة المعلمين و نفيهم ،فقد خربت المدارس الثانوية هي كان منها يتخرج العلماء وغادر المتعلمون الزوايا القريبة من مراكز الاحتلال وأرغم البعض على الاشتغال بالجوسسة لصالح الشرطة الفرنسية. [2]

ولو تكن عملية التدمير لهذه المؤسسات التعليمية الإسلامية و المخططات إلا واحدة من خطط الاستعمار في نشر الأمية والجهل في أوساط الشعب الجزائري ،فقام بمطاردة الأوقاف حتى يصبح التعليم بدون تمويل وحارب اللغة العربية بشتى الوسائل حتى أصبحت لغة أجنبية باسم القوانين الرسمية .**الكتابية القرآنية**: هي في مكان ملاصقة للجامع ،حيث تقوم بتعليم و تحفيظ القرآن والقراءة والكتابة والرسم القراني،إلى الجانب التربية الدينية كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث،وأداء الصلوات ،وحسن الأخلاق، ومذاما جعل فرنسا تقضي عليها.[3]

[1]-بسام العسلي ،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس بيروت 1983م ،ط1 ص32 .
[2]-بوفلجة غياث،" التربية ومتطلباتها، المطبوعات الجامعية، 1993، ص: 24.
[3]- أبو القاسم سعد الله،" تاريخ الجزائر الثقافي"، ج1، ص: 25.

وبالتالي كانت المساجد قبل الاحتلال لها أهمية بالغة ، لدرجة العناية الكافية بمنع وذلك بفعل جصود ا لأفراد والمؤسسات الخيرية ، حيث كان الأولياء يهتمون بتعلم أطفالهم وإرسالهم إلى الكتاب لتعلم المبادئ العامة للدين وحفظ القرآن وتعتبر وهذه الكتاتيب بيوت أحيانا منفردة ،وأحيانا من البيوت مختلفة الأحجام و الأشكال و كانت منتشرة في كل المناطق الجزائرية الحضرية والريفية في إحصاءات نشرت 1851 جاء أن المدارس القرآنية (الكتاتيب) في الريف بلغت 851 مدرسة ،وكانت ، كلها على القرآن و اللغة و القراءة ويتردد عليها عدد كبير من التلاميذ ،و هذا بجهود المواطنين من أجل تنشيط حركة التعليم .

لقد كانت التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال أكثر انتشارا إضافة | إلى كثرة العلم و العلماء للمهتمين ت بالتعليم ،حيث لعبت المدارس القرآنية (الكتاتيب) دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الجزائية ومحاربة الأمية .

2- المؤسسات الثقافية .

بدأت المؤسسات الدينية نظهر بالجزائر و كل بلدان المغرب العربي ، منذ القرن الأول الهجري (السابع ميلادي)،عندما وصل إليها الإسلام على أيدي الفاتحين المسلمين الأوائل ،وكان المسجد هو النواة الأولى لهذه المؤسسات ، ثم ظهرت بالتدريج مؤسسات أخرى شاركته في رسالته وخففت عنه الأعباء ،وهي الكتاتيب القرآنية والزوايا .

2-1-المسجد:

المسجد وهو مكان للعبادة و مدرسة لتعليم الناس القرآن و تحفيظهم كتاب الله، وورد النفط بهذه الدلالة،[1] في القرآن الكريم: "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه "[2]سورة التوبة 107 عيسى الحسنة موسوعة الحضارات ص638.

[1]- عيسى الحسن موضوعة الحضارات، نفس المرجع السابق ص: 638 .
[2]-القرآن الكريم،" سورة التوبة"، الآية 107.

2-1-1-نشأة المسجد :

يعد المسجد من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي، وركنا في بناء المجتمع على أسس قوية . لذلك أول خطوة قام بضا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصل على حي في قباء فبدأ في بناء مسجد قباء الذي يعد أول مسجد في الإسلام و لأنه المسجد الذي نزلت فيه الآية الكريمة 107 سورة التوبة "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم "ويعتبر هذا المسجد المحور الذي تقوم عليه حياة المسلمين وحضارتهم الناشئة بالمدينة المنورة في محمد الرسول صلى الله عليه وسلم .[1]

ولقد كان خطة العرب المسلمين إذا ما فتحوا مدينة عملوا على بناء مسجد وقد كان زاد الاهتمام بالمس

أجد خلال مرحلة الحكم الأموي والعباسي وأصبح مركزا الحياة العامة يجتمع فيه الناس لسماع قرارات الدولة وتحفظ فيه أموال المسلمين ، وأداء الصلوات وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية والتعرف على شؤون الناس و احتياجاتهم وتقديم المساعدة لهم ، فالمساجد تنقسم إلى ثلاثة أقسام منها:

1_**المساجد التي أسسها الحكام**: للخلفاء والأمراء والولادة والملوك ،كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية وتيسير أ داء المسلمين لشعائر الدينية ومن ضمنها بالجزائر :

جامع الباي بقسنطينة، الجامع الكبير بالعاصمة، وجامع الباشا بوهران.

2-المساجد التي أسسها كبار الأثرياء: للتقرب و لكسب الشهرة مثلا مسجد عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر، مسجد سيدي الأخضر بقسنطينة.

3-المساجد التي أسسها الهيئات الخيرية الدينية و الاجتماعية:كتكملة لعمل الولاة و كبار الأثرياء وأعدادها لا تخص بالجزائر وكل بلدان المغرب بالحواضر والقرى، و كذالك في معظم بلدان العا لم الإسلامي.[2]

يعتبر المسجد المدرسة التي تنتمي في الإنسان روح الشجاعة و الإقدام كما قربى فيه القيم الإسلامية مثل: روح الأخوة والألفة و المحبة بين المؤمنين فتتجسد بين أفراد الإسلامي الخصال الحميدة.

[1]- القرآن الكريم،"سورة التوبة "، الآية 107.
[2]-يحي بوعزيز، "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"، ج1، نفس المرجع السابق، ص:201.

2-2-الكتاتيب.

تعد الكتاتيب من المؤسسات التربوية الأولى التي كانت أساس التعليم العربي التقليدي بالجزائر،فهو السكان الذي يتعلم فيه الصبيان القرأة والكتابة، وتلقينهم للدين الإسلامي الحنيف.

2-2-1نشأتها:

وقد بدأت الكتاتيب القرآنية منذ صدر الإسلام بالمدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم،ثم انتشرت في ساتر البلدان الإسلامية، ومنها الجزائر، وتكثفت في العهد الفرنسي خلال القرنين 19 و20 كأسلوب ووسيلة لمواجهة سياسة التنصير وحماية الشخصية العربية الإسلامية، و لمقاومة سياسة التجهيل التي كانت تتبعها الإدارة الاستعمارية في البلاد.

وهذا الكتاتيب عبارة قاعات صغيرة غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وظيفتها تحفيظ القرآن للأطفال و ترتيله لهم، وقد دعت الحاجة لتأسيسها من أجل تجنيب المساجد أوساخ الأطفال و وضوضاءهم و الاحتفاظ بنقاوتها،وطهارتها، وهي موجودة في كل الحواضر والقوى ويطلق عليها اسم"المسيد" ويتولى حفاظ القرآن الكريم الذي يطلق عليها اسم الطلبة ".[1]

ويزدحم الأطفال حولهم ذكورا و إناثا مختلف الأعمار ويجلسون على الأرض فوق الحصائر،فيملون عليهم أجزاء من القرآن و يكتبونها على ألواح خشبية مطلية بطين الصلصال و الغراء،بأقلام من القصب و صمغ ممنوع من الصوف المحروق،وإلى جانب تحفيظ القرآن،يتعلق الأطفال في بعض هذه الكتاتيب الكبيرة قواعد تلاوة القران وتجويده وترتيله .

يقبل الجزائريون جميعا على إرسال أطفالهم إلى هذه الكتاتيب ،لأن القران يمثل الرمز والعنوان لإسلام الجميع ،فمعظم هذه الكتاتيب القرآنية في الجزائر بسيطة المظهر والمبنى ،قليلة الإمكانيات المادية ،وأصحابها "الطلبة "و"المشايخ "من الطبقة الفقيرة جدا والكادحة ،يتصدون لتعليم القران في الكتاتيب للحصول على لقمة العيش ،ومن ضمن هذه الكتاتيب متسيد الحمامات ،متسيد جامع سفير فرغم المظهر المزري لهذه الكتاتيب القرآنية وفقر أصحابها ،ورغم الأساليب العتيقة التي كانت تطبق وتتبع بداخلها ،[2]

[1]-يحي بوعزيز، "المساجد العتيقة في المغرب الجزائري"، الجزائر، 1906م، ط1، ص: 15.
[2]- يحي بوعزيز، "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"، ج1، نفس المرجع السابق، ص:212،213.

فإن دورها هام وجدا في المحافظة على القران الكريم وعلى الطابع الإسلامي للجزائر .[1]

2-3-الزاوية:

الزاوية هي عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية وخلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم .[2]

وهي أيضا عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كمسجد ،وغرف لتحفيظ القران الكريم وتعليم العربية الإسلامية.[3]

الزاوية في محل تثقيف العقول دينيا وأدبيا وتكون مسماة باسم أحد المرابطين على اصطلاح المغاربة وهي عبارة فناء واسع تحيط به مرافق ،وهي مسكن الشيخ ومسجد ومكان للضيافة وحجرات لسكن الطلاب ومحل لإيواء اللاجئين إلى الزاوية.[4]

3-3-1- نشأتها:

تأسست الزوايا على يد رجال دين متصوفون، متزهدون، بدأت حركتهم تظهر في الشرق الإسلامي منذ القرن 2 على يد رابعة العدوية، و انتشرت بشكل واسع و مكثف في القرن السابع عشر وما بعده خاصة خلال الزحف الاستعمارية في القرنين 19 ومطلع القرن العشرين، ومن ضمن هذه الزوايا بالجزائر:الشاذلي (658هـ)(1258م)،العيسوية(936 هـ)(1523 م-1524 م) .

لعبت الزوايا دورا في الحياة الدينية والثقافية الاجتماعية والسياسية حيث امتدت بتحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة في الأجيال الإسلامية وعممته في مختلف الطبقات الاجتماعية وساعد على حمايته من النسيان والضياع والاندثار.

لقد احتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتهما وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة وكانت ذلك شكلا من أشكال مقاومة الجهل والأمية .[5]

---

[1]-مرجع سبق ذكره، ص: 213.
[2]-عيسى الحسن موضوعة الحضارات، مرجع سبق ذكره، ص:355.
[3]يحي بوعزيز، "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"، مرجع سبق ذكره، ص: 214.
[4]-أبو القاسم سعد الله، " الحركة الوطنية الجزائرية"، ج2، بيروت، 1969م، ص:64.
[5]-يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999م، ص:131.

عملت هذه المؤسسات على نشر الإسلام في المواطن وإزالة الفوارق الاجتماعية بين الفقراء والأغنياء والعلماء والأميين وألفت بينهم جميعا، لقوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".[1]

3-وظائف التعليم القرآني:

تعتبر الكتاتيب والزوايا القرآنية من أقدم مؤسسات التعليم وتربية الأطفال في الإسلام حيث تقوم على مجموعة من الوظائف في ما يلي:

3-1-الوظيفة الاجتماعية:

وتتحقق هذه الوظيفة وفق الأساليب التالية:

- ✓ تعميق شعور الأطفال بالانتماء الاجتماعي للمجتمع المسلم وتعزيز انتماءه الوطني.[2]
- ✓ تنمية المحبة بين الأطفال وتقوية رابطة الأخوة بينهم التي أكدت القرآن الكريم، لقوله تعالى : "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون".[3]

3-2-الوظيفة التربوية:

من الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة مايلي:

- ✓ العناية بذوي القدرات والمواهب والعمل على اكتشاف ما لديهم من طاقات ومواهب.
- ✓ أن يكون المعلم قدوة حسنة للأطفال من خلال سلوكاته وتصرفاته وأخلاقه الحسنة،[4] لقوله تعالى:" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"، الأحزاب 21.

---

[1]-سورة الحجرات الآية 13.
[2]-سعيد إسماعيل القاضي، "أصول التربية الإسلامية "، عالم الكتب، القاهرة، 2002م، ط1، ص:38.
[3]-القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 10.
[4]-عبد الرحمن ابن خلدون،" مقدمة ابن خلدون"، المجلد 2، مطبعة لبنان، 1996م، ص:33.

3-3-الوظيفة الأخلاقية:

والتي تحققها الأساليب التالية:

- ✓ تهذيب سلوك التلاميذ في الحلقات وأبعادها عن الرذائل الخلقية التي تؤدي إلى انحرافهم مثل: الغش، الغيب، الكذب، عقوق الوالدين وغيرها من الأخلاق السيئة.
- ✓ غرس الأدب الإسلامية في نفوس الطلاب، لما لها من آثار على تفاعلهم ومن الآداب المهمة: السلام، آداب الدخول على المسجد والخروج منه، وآداب الاستئذان وغيرها.
- ✓ حث التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشمل على الصفات الحسنة والخصال الفاضلة مثل الصدق، الكرم، الصبر والتواضع.

3-4-الوظيفة العقلية:

ومن الوسائل التي تحقيق الوظيفة العقلية مايلي:

- ✓ بيان أممية التكرار لطلاب الحلقات القرآنية، ويؤدي ذلك إلى الحفظ المتين وعدم النسيان وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآن الكريم.
- ✓ تنبيه التلميذ في الحلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والنتائج.
- ✓ مراعاة طاقة التلميذ في الحلقة وقدراته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني، حتى لا يكره التعلم وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.[1]

[1]-شريف فاطمة، " المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، 2017م، 2018م، ص: 28.

3-5-الوظيفة الدينية:

- ✓ تشجيع الأطفال على قراءة القرآن الكريم.
- ✓ تجسيد روح الإيمان لدى الأطفال حول مراقبة الله عزوجل لأعمالهم.

3-6-الوظيفة الروحية:

وتتحقق هذه الوظيفة وفق الأساليب التالية:

- ✓ تكوين الإحساس لدى الناشئة بحاجتهم المستمرة إلى الله تعالى.
- ✓ تطهير النفس من الرذائل ومن كل ما هو سيء.
- ✓ تدريس المتعلمين على عبادة الله وحده وذكره عزوجل في كل نعمة.
- ✓ تشجيع التلاميذ على حسن التعامل مع الناس بروح قائمة على الحب والتقدير وحثهم على التعامل مع مخلوقات الله تعالى من حيوان ونبات وجماد.[1]

ومن خلال هذه الوظائف نلاحظ الدور الذي يلعبه التعليم القرآني في إعداد النسيء إعداد سليما في كل النواحي، وتهيئته لدخول عالم العلم والمعرفة مزودا بالوسائل التي تساعده على التعامل الأمثل مع العالم الخارجي.

[1]-إبراهيم بن عبد العزيز الدعلج، "التربية الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص: 75.

4-صفات معلم القرآن:

للمعلم أهمية بالغة في حياة الناشئة وتعليمهم وتربيتهم وتقويم سلوكهم وغرس القيم الفاضلة في نفوسهم، كما أن وجود المعلم المسلم الكفئ بما يحمله من صفات ومقومات وآداب سلوكية تصدر عنه، لها تأثير قوي في عقول ونفسية التلاميذ وهم في سن صغيرة، فمن بين صفات معلم القرآن التي يجب مراعاتها عند اختياره وهي تشتمل ما يلي:

4-1-الجانب العقدي: يجب أن يكون معلم القرآن مؤمنا بالله عزوجل كما لا بد أن يكون ملتزما بالمنهج الإسلامي في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين، سلامة اعتقاده الخرافة والبدع والشركيات وأن يكون مجتنبا للمحرمات وملتزما بالفرائض والواجبات، وهذا ما أكده **الماوردي** على المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة حيث يقول: " لأن الناس بهم أي العلماء يقتدون" [1] و"لأن زلة العالم كالسفينة، تغرق ويغرق معها خلق كثير".[2]

أي أن معلم القرآن يكون داعيا للخير بأفوله وأفعاله وسلوكا ته وتربية تلاميذ تربية سليمة متبعا تعاليم الدين الإسلامي.

4-2-العدل بين المتعلمين: العدل بين المتعلمين مطلب شرعي لقول الله تعالى: "واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم"،[3] وقول تعالى أيضا: "إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون معلم القرآن عادلا فلا يميل إلى فئة من طلابه ولا يفضل طالب على آخر حتى لا تضعف العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وبين معلمهم فقد ورد عن مجاهد قال" المعلم إذا لم يعدل بين الصبية كتب الظالمين".[4]

[1]-الماوردي، "أدب الدنيا والدين" تحقيق، طه عبد الرءوف سعد المنصورة، مكتبة الإيمان، 1993م، ص: 46.
[2]- الماوردي، "أدب الدنيا والدين"، نفس المرجع السابق، ص:19.
[3]-القرآن الكريم،" سورة الشورى"، آية 15.
[4]-القرآن الكريم ، " سورة النساء"، آية 58.

4-3-الإخلاص: هي صفة في غاية الأهمية لمعلم القرآن، فلا يقصد بعمله وسعة علمه إلا مرضاة الله، سبحانه وتعالى ونشر الحق في عقول طلابه ويعرف بأنه " إفراد الحق سبحانه بالقصد والطاعة".[1]

فالتعلم القرآني في الكتاتيب أعظم وسيلة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى وعلى معلم القرآن أن يتقن ويخلص في عمله حتى يثاب عليه ويعود بالنفع عليه وعلى المجتمع بأكمله.

4-4-حسن الخلق: على معلم القرآن التحلي بالأخلاق الفاضلة بحيث تعتبر الركيزة الأساسية للمجتمع، وتصدق إلى تنمية السلوك الأخلاقي بين المتعلمين، حيث يستطيع المتعلم ضبط نفسه خلقيا، لقوله تعالى: "إنك على خلق عظيم".[2]

فحسن خلق المعلم يساعد التلاميذ على حفظ كتاب الله والاستمرار على الكتاتيب، وسوء خلقه يؤدي إلى التسرب منها وعدم الإقبال على المراجعة وأن داعيا للخير في أخلاقه وصادقا بأفعاله وأقواله فقد قال الأعمش: " كان الناس يتعلمون من الفقه كل شيء حتى لباسه ونعله".[3]

فالجوانب حسن الخلق عديدة متمثلة في الصدق، والصبر، والأمانة، والوفاء بالعهد، والشكر، التواضع، والكرم وغيرها من الصفات الحسنة ذات الأهمية البالغة في سير الحلقات القرآنية وتقدمها وانعدام هذه الصفات يؤدي إلى فشلها وضعف مستواها.

4-5-المعرفة الشرعية: العلم هو عبادة وفرض شرعي على كل مسلم ومسلمة، لقوله صلى الله عليه وسلم: " طلب العلم فرضت على كل مسل ومسلمة"[4].

[1]-ابن القيم،" تحقيق محمد حامد الفقهي"، مدارج السالكين، دار الفكر العربي، بيروت، 1972م، ص:91.
[2]-القرآن الكريم، " سورة العلق"، آ' 4.
[3]-ابن مفلح، مرجع سبق ذكره، ص: 129.
[4]-صحيح ابن ماجة، ج1، ص: 44.

والمعلم المسلم القدوة الأولى بطلب العلم ومعرفته لأنه يحمل أمانة نشره وتبلغه، حيث يعتبر العلم أعظم وسيلة لتزكيت النفس لكل من المعلم والمتعلم فالعلم ليس حدود يجب الاستمرار في طلبه حيث يقول الماوردي: "إذا علمت وكنت ذا العلم، فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهاد، ولكن أنظر إلى من فوقك من العلماء"،[1] أي عدا الاقتناع بما حصل من العلم ويحب الاستمرار وطلب المزيد منها.

فلهذا ينبغي على معلم القرآن أن يكون حرصا على طلب والتزود به، يثرى فكره، ويعلى قدرة بين أقرانه وطلابه ويشبع حاجاتهم العلمية حيث يؤدي عمله في الكتاتيب على أحسن وجه.

4-6-الثقافة العامة: على المعلم أن يكون ملما بالأحداث الجارية وفاهما لمشكلات المعاصرة وعلاج الأسلاح لها، وأن يكون مرنا في الاستماع إلى الطلبة كما يشترط فه غزارة المعرفة والإطلاع وشمول العلم والفهم فالعلم ينبغي أن يملك صلت علمية وثقافية حتى يستطيع أن يؤدي واجبه التربوي والعلمي على أكمل وجه ومن ثم يتحقق الهدف المنشود من الحلقات القرآنية.

4-7-حسن المظهر: على المعلم أن يحافظ على مظهره العام اللائق بمكناته الاجتماعية في نظر طلابه، لقوله تعالى: " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"[2] ، وليس معنى ذلك أن يكون شديدا في تأنقه ولكن يكون معتدلا في مظهره، حيث يتميز القرآن بمظهر الحسن والملبس النظيف والرائحة، والتطيب.

وعلى هذا الأساس ينبغي على معلم القرآن أن يكون في المستوى اللائق به، لأن الأطفال الذين يتعلمون عليه يتأثرون بمظهره وشكله وحركاته وإشاراته ولباس وأكله وشربه وحديثه مع الناس وسلوكه لذا يجب أن يتصف بهذه الصفات حتى يكون قدوة حسنة لتلاميذه ولمجتمعه الذي يعيش فيه وحتى يستطيع أداء، رسالته التعليمية على أكمل وجه.

[1]-الماوردي، "أدب الدنيا والدين"، مرجع سبق ذكره، ص:81.
[2]-القرآن الكريم،" سورة البقرة، الآية 222.

5-أهداف التعليم القرآني:

يسعى التعليم القرآني في الجزائر إلى تحقيق عدة أهداف ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

- ✓ المحافظة على الشخصية الإسلامية والعربية والجزائرية.
- ✓ ترقية التعليم وإصلاحه.
- ✓ تربية المسلمين وأبنائهم تربية إسلامية تحافظ على دنهم ولغتهم وشخصيتهم.
- ✓ بث روح القرآن في نفوس المتعلمين.
- ✓ تمسك الأمة بأخلاقها وقيمها.[1]
- ✓ تنشئة جيل مسلح بالعقيدة الإسلامية.
- ✓ مساعدة الطفل على حفظ علوم الدين والعمل على تحسنيها فهما وتعليما.
- ✓ تمسك النشء بالقرآن وحفظه وفق القراءة، لكي يتعود عليها، فتم لديهم قيم التواصل مع الآخرين بشكل أفضل.
- ✓ إعداد جيل سوي بحيث لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي، لولا وجود إلى جانبه منظومة أخلاقية في الإنسان.[2]
- ✓ تعليم الطفل مبادئ العبادات وتعويده على أدائها.
- ✓ إعداد جيل يمتلك المعرفة العلمية الصحيحة، من أجل إثبات الشخصية الوطنية.
- ✓ المحافظة على الدين الإسلامي.
- ✓ تحفيظ الطفل القرآن الكريم، وتعليمه طريقة التلاوة، وكذا اكتسابه المبادئ الأولية للكتابة والقراءة وبالتالي تهيئة الدخول المدرسي.
- ✓ خلق الروح الاجتماعية لدى الأطفال من خلال التعلم الجماعي.
- ✓ تنمية القدرات للأطفال.[3]

[1]-عميرة لطيفة، "سؤال الفقه عند الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس الجزائر"، 1889م، 1940م، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ط1، ص: 178.
[2]-وزارة الشؤون الدينية ،" رسالة المسجد (مقام حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي)، العدد 4أفريل 1999م، ص: 17.20،(مجلة).
[3]-مديرية الإشاد الديني والتعليم القرآن التعليم القرآني الواقع والأفاق، وزارة الشؤون الدنية، الجزائر، 1993، ص: 73.(مجلة).

التعليم القرآني

- ✓ إعداد رجال يتولون أمور القضاء والإمامة والتدريس وكل ما يتعلق بالشؤون الدينية.
- ✓ إعداد الفرد المسلم إعداد جيدا، كي يستطيع أن يكون مفيدا لنفسه ومجتمعة ومفيدا للإنسانية جمعاء.[1]
- ✓ فهم معاني القرآن الكريم والتأثير بها والعمل به لقوله تعالى:" أفلا يتدبرون القرآن أو على قلوبها أقفلها"[2]، ولقوله تعالى: "كتاب أنزلنا إليك مبارك ليد بروا آياته وليتذكرا ولوا الألباب".[3]
- ✓ ترقية السلوك وتهذيبه.
- ✓ ربط التلاميذ بكتاب الله تعالى ارتباط ولاء وطاعة ووفاء .[4]

حيث يقول ابن خلدون عن أهداف التعليم القرآني مايلي: اعلم أن تعليم الوالدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أمل الملة، ودرجوا عليه جميع أمصارهم لما يسبق به إلى القلوب رسوخ الإيمان، وعقائد من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل من الملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات.

فالمسلم عندما يتعلم هذه المبادئ وهذه القيم يعمل على تجسيدها في سلوكه اليومي حتى تكون جزء لا يتجزأ من شخصيته.

---

[1]-عبد القادر حلوش،" سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر"، نفس المرجع السابق، ص:34.
[2]سورة محمد، 24.
[3]-سورة ص، 29.
[4]-مصطفى إسماعيل موس، "الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية"، الكتاب الجامعي، الإمارات، 2007، ط2، ص: 293.

6-طرق ومناهج التعليم في الكتاتيب.

إن مظهر التربية الإسلامية في الكتاتيب القرآنية على شكل حلقات حيث يجلس المعلم على الأرض مواجها طلابه ويجتمع التلاميذ المبتدئون على مسافة قريبة من الشيخ, بحيث لا يستند إلى نص مكتوب بل يعتمد على ذاكرته في تحفيظ القرآن الكريم.

- حيث يبدأ الطفل بتسجيل حروف الهجاء العربية في لوح ممنوع من أشجار الزيتون وتكون الكتابة بقلم ممنوع من شجر القصب,والمداد ممنوع في أوعية صغيرة كالقنينة,و كذلك يحفظ سورة الحروف(المسائية) وتشكيل كتابتها بطريقة صحيحة و معرفة وجه الشبه بينهما.
- وينتقل التلميذ إلى معرفة كيفية النطق بالحروف ثم يشرع في حفظ بعض السور القصيرة فيما عليه المعلم لكتابتها في اللوح كسورة الإخلاص,و الفاتحة و الكوثر لتسهيل الحفظ.
- وحين يفرغ من كتابة القدر الذي أذن له المعلم بكتابته يقوم بتقديم اللوح له لتصحيح الأخطاء والتأكد من سلامة الحروف وكتابتها ويكون بقراءة جماعية لكي لا ينساه ويبقى راسخا في الذهن.
- فإن أفرغ المعلم من تصحيح اللوح يبدأ الطفل بمراجعة المكتوب مع زملائه مرات عديدة حتى يحفظه، وبعد صلاة العصر يقوم بعرضه للمعلم والتلاميذ ويسمح بالأخطاء فيه فإن أخطاء بكلفه بإعادته عدة مرات ويعاقبه إن أخطاء.[1]

وإن أحكم التلميذ في عرض وقراءة ما كتبه لمعلمه عرضا جيدا وحفظه عن ظهر قلب، سمح له بمحو اللوح بماء طاهر ثم يد منها بمادة الصلصال ويتوكها في الشمس أو قرب النار لتنشق، ثم تسطير بقلم الرصاص ليكتب في اليوم الثاني سورة أخرى للحفظ والسماع وهكذا يتدرج في ذلك إلى أن صعدا مع المصحف لختم القرآن كاملا.

[1]-مختارية تزاري،" التعليم بالكتاتيب القرآنية في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة"، الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع7، وهران، الجزائر، ص: 26.

خاتمة الفصل

وفي الأخير نستنتج أن المدارس القرآنية (الكتاتيب) لعبت دورا كبيرا من خلال نقل الثقافة في المجتمع بين الأجيال لضمان استمرارية المجتمع، والحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، كما وقفت كسد في وجه الاستعمار الفرنسي وأبطلت محاولاته وتقوم مؤسسات التعليم القرآني بوظائف هامة أدتها ولا زالت تؤديها تعزز في الفرد المسلم الشعور بالانتماء الوطني والديني فيصبح الفرد إنسانا صالحا، ايجابيا داخل المجتمع محبا لوطنه ساعيا إلى رقيه وازدهاره.

الفصل الثالث:

المدينة والتحضر

المدينة والتحضر

تمهيد

تعتبر ظاهرة التحضر المدن حالة عالمية تعريفها جميع المجتمعات المتقدمة والمختلفة، بحيث تحظى هذه الظاهرة باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المداخل النظرية التي تهتم بتفسير هذه الظاهرة وماجتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإيكولوجية في سياق حركة السكان من الريف إلى المدينة ونحو المراكز الحضرية وانتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية.

1–التحضر.

–مع مرور الوقت وتطور أساليب الحياة تغير السلوك البشري وبدأ الإنسان يبحث عن حاجيات يحقق بها الاستقرار الذاتي وبدأت التجمعات المدنية بالظهور، وبدأ مفهوم التحضر يطفو على السطح، فما هو التحضر؟

–**التحضر**: هو نسبته السكان الذين يعيشون في المستوطنات والمجمعات الحضرية.[1]

–**تعريف الدرج**: التحضر هو مجموعة السكان المقيمين في تجمعات بشرية في تصنيف المدن.[2]

–**التحضر** هو العملية التي بمقتضاها تحتشد فيه نسبة متزايدة من سكان أحد المجمعات في المدن وهي عملية قد ترتبط أو ولا بعملية التصنيع.[3]

ويعرفه "**وارن سوسون**" ظاهرة التحضر بأنها حركة الناس عن المجتمعات التي تقوم أساس أو فقط على النشاط الزراعي إلى مجتمعات أخرى أكثر حجما بدور محور النشاط فيها حول الخدمة في المدينة والتجارة والصناعة وغيرها من أوجه النشاط المتصلة بها.[4]

كما أن معظم الديمغرافيينا ينظرون للتحضر باعتباره عملية التمركز السكاني فتعريف تزدالTisdale . H بأن التحضر هو عملية تركز سكاني تتم بطرقتين هما:

تعديل نقاط التمركز، تزايد حجم التمركز الفردي.

إذن عملية التحضرurbanisation هي عملية بانتقال حضاري مرحلي لجماعات بشرية، وأعلى منزلة وأكبر نموا.[5]

---

[1]-محمد عاطف غيث، " قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006م، ص: 498.
[2]-فؤاد محمد شريف بن غضبان، " التحضر والحضرة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ط1، ص: 75.
[3]موسوعة العلوم الاجتماعية، " ترجمة عادل الهوا ري"، مكتبة الفلاح، الكويت، 1995م، ص: 743.
vvvvv « « « « « « « « « « « « « « « Z[4] vvVVPO-عبد الهادي الجوهر، " أصول علم الاجتماع"، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2001، ص: 323.
[5]- سعيد أحمد، "هيكل علم الاجتماع الحضري"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص: 52.

أما **بانكس وكار car** أشار إلى مفهوم التحضر من جانبين: كمي وآخر كيفي، فكميا يشير إلى تركيز السكان، وكيفيا يشير إلى التغيير في أساليب الحياة والقيم.

وقدم **رالف توملنسون** Tomlinson.R تعريف للتحضر جاء فيه: " أنه هجرة السكان من الريف إلى المدن الصغرى أو المدن الكبرى ويؤخذ على هذا السكان من التعريف أنه جعل من الهجرة الريفية مصدر وحيدا للتحضر. [1]

إذن **التحضر** هو انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، ومن مهنة الزراعة إلى مهن أخرى، وانتشار ملامح الحياة الحضرية وأساليبها أي (ثقافة المدينة) من المدينة إلى القرية.

[1]-قباري محمد إسماعيل، "علم الاجتماع الحضري مشكلات التهجير والتنمية"، منشأة المعارف الإسكندرية، 2008، ص: 50.

2-الحضرية.

-تعريف لويس ويرث : الحضرية كطريقة للحياة يصاحبه عادة مجموعة من الخصائص كالفردية، وانهيار النسيج المعياري والأخلاقي، والتغير الثقافي السريع والمادية المفرطة وشيوع العلاقات الجماعية الثانوية والضعف المستمر في الاتصال المباشر.[1]

أي أن **الحضرية** هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية وهي إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية.

-**يعرفها كاستيل** أنها نمط العيش وطريقة في الحياة والسلوك ونسق من المواقف والقيم والمعايير والسلوكات ونظم من التفكير وطرق من الممارسات.

-كما ورد في موسوعة علم الاجتماع أن الحضرية إلى أنماط الحيات الاجتماعية المميزة لسكان المناطق الحضرية وهي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية وبعض العلاقات القرابية وزيادة الروابط الطوعية والعلمانية وتعاظم وأممية وسائل الاتصال.[2]

-إن الحضرية تشير للطابع المميز للمجتمع الحضري والأسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري.

[1]-عبد الحميد بوقصاص،" النماذج الريفية"، الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي، الحضري، ص:106.

[2]-محمد عاطف غيث، المرجع في المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص:499.

3-الحضرية و التحضر.

- **مفهوم الحضرية wdanisme** يشير إلى حالة أو كيفية أو"طريقة الحياة " على حد تعبير ويرث من المتصور أن تكون خاصية مميزة للمدنية أو المجتمع المحل الحضري،والواقع إن كثيرا من الأفكار التي استوعبتها تراث علم الاجتماع الحضري و التي حاولت أن تلخص خصائص المجتمع الحضري،مثل كتابات "**زيمل**" "**وسروكيف**"و"**زيرمان**" ويرث تقد اجتمعت على التأكيد على الخصائص الحضرية التالية:

1-تطوير نسق أكثر تعقيدا لتقسيم العمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساس التدريج الطبقي.

2-ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي و الفيزيقي (المكاني).

3-الاعتماد الوظيفي المتبادل بين الأفراد.

4-انتشار وسيطرة نسق من العلاقات الاجتماعية يتسم بالطابع السطحي و غير شخصي.

5-الاعتماد على الأساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي.[1]

أما مفهوم التحضر wbanijation فيشير إلى ما يعرف بالعملية كما ارتبط بمعاني كثيرة منها الإشارة إلى حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية و مايتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين في المناطق الحضرية عن نسبة الذين يقيمون في مناطق ريفية، ومنها أيضا الإشارة إلى انتشار أنماط السلوك و أساليب الوكر الحضرية ، وبالتالي الإشارة إلى الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في نشر الثقافة الحضرية إلى جانب الريف و الحقيقة يشير المعنى الأول إلى تفسير ديمغرافي أي أن التحضر عملية إعادة التوزيع السكاني لها جانبان أساسيان مما: تعدد نقاط التركيز السكاني و زيادة حجم المركز الحضرية الفردية.[2]

وعلى هذا فالحضرية و أن كانت تحمل في طياتها الإشارة إلى انبثاقها من المدينة، إلا أنها في الواقع مجرد طريقة في السلوك فحسب، أي سلوك له طريقته الخاصة و سامته التي تميزه عن غيره وهي ليست تعبيرا مقصودا على الحياة في المدن،فقد إنسانا متحضرا و سلوكه الكلي حضري في الريف،و نجد آخر يعيش في المدن الأكثر تحضرا و

[1]-السيد أحمد غرس علو الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره ص149.
[2]-فادية عمر الجولاني علو الاجتماع الحضري مرجع سبق ذكره ص44.

هو مع ذلك لا يزال قرويا في تفكيره و طريقة معيشته، بل و في سلوكه،فالمسألة إذن مسألة سلوك وليس مسألة مظهر.

4-نظريات التحضر :

4-1-مدارس المدينة:

4-1-1-المدرسة الألمانية: هي المدرسة الأولى التي كان مركزها برلين ويمثلها كلا من ماكس فيبر وجورج زيمل يعتبر كتاب ماكس فيبر عن المدينة بمثابة الجهد الأول الذي ظهر 1905، حيث عالج المدينة بطريقة لم يسبق إليه أحد ممن كتبوا عنها، بحيث تعتبر اللغة المجردة التي تميز كتابات فير بمثابة أحد الطرق التي يتبعها الكاتب للدفع ضد نوازعه الشخصية حيث يستطيع الكتابة على أنه ملاحظ بعيدا عن المعرفة التي توجه التضمينات الأخلاقية لأفكاره، فهو يحاول وصف كيفية تأثير المدن على عزل الناس، بل حاول توضيح الظروف الإيجابية المؤثرة في حياتهم، وعلى هذا اهتم بالمدينة في الماضي أكثر من اهتمامه بها في الحاضر[1]، ولقد عرف فير المدينة في ضوء الترتيبات الاجتماعية التي تسمح بالتطور الكامل للقدرات الفردية والتجديد الاجتماعي ولقد كان هذا التعريف بمثابة النموذج المثالي، والذي يعني به حالة معينة للحياة الحضرية التي تفي بالمتطلبات الاجتماعية المتوازنة في تنظيم الإستطان البشري، ويفترض مفهوم النموذج المثالي هذا إمكانية إيجاد وصف رشيد عقلي لأية ظاهرة اجتماعية مثل ظاهرة المدينة إلا أنها غالبا من تحديث خارج لغة التاريخ.[2]

[1]- د غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص31.
[2]- د غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري،ص:186.

ويعتقد زيمل مثل فيبر أنه يمكن وصف المدن في ضوء نموذج مثالي إلا أنه يمكن أن تكون عناصر هذا الوقت نفسه وليست بنائية، كما وصفها فيبر كما يرى أن الحقيقة الحتمية للحياة الحضرية لكل الأنواع كانت متمثلة في الشعور بالقهر، وذلك الشعور الذي يحيط بالإنسان في المدينة التي يعيشها ويرى زيمل أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الناس إلى محاولة الدفاع عن أنفسهم بطرق سلبية رد فعل العاطفي بالنسبة لمن يحيطون بهم في المدينة، كما يرى أن الخصائص الوظيفية وغير العاطفية الأكثر ارتباطا بالمدين هي القوى التي تحفز الناس على النظر للنظام والمبهم في الحياة، وهي القول التي تحرر الناس من إيجاد دائرة السلوك الروتيني لمشاعرهم وآفاقهم الثقافية، حيث أن روتين للحياة في المدينة موسلوك دفاعي فإن الشخص الذي يدافع عن نفسه يعتقد أن ذاتيته مرت كمن في مقدرته على الدفاع، وارتفاعه فوق المسائل الدنيوية، الأشياء العاطفية، وأن يعيش حياته بعيدا عنها.[1]

ويعتقد شبنجلر أن مراحل تطور المدينة تشير إلى مراحل الحياة الحضرية ككل في الثقافات الغربية، فإن مراحل النمو الحضري جعلته يتصور المدينة على أنها تجسيد دوري، فانخفاض وارتفاع ثقافات المدينة لها نمط واضح بحيث تشير إلى مراحل النمو والتدهور في المجتمع، أما مؤلفه الأساسي "تدهور الغرب" الذي يرد عنوانه إلى اعتقاد شبنجلر بأن ثقافة المدينة الغربية أخذت في التدهور والتفسح ضد بدايات القرن العشرين، كما يعتقد أن دورة الحياة الحضرية تنطبق على إفساد العلاقات البشرية المتبادلة عن طريق جعل هذه العمليات روتينية وغير عاطفية.[2]

4-1-2-مدرسة شيكاغو:

ركزت هذه المدرسة في دراستها على مبدأين، الأول هو البحث عن الأسباب غير الاقتصادية التي تنشئ ثقافة المدينة والبحث عن كيفية تحديد ثقافة المدينة، وكانت لهذه المدرسة نظرية أخرى للمدينة حيث اعتبرتها مكان تتوفر فيه بإمكانيات الحياة الثقافية والأخلاقية ومن روادها "**روبرت بارك**" والذي افتراض أن ثقافة المدنية تتجسد في كل الأشياء المادية واعتبر المدينة اتجاه عقلي مركب من العادات والتقاليد فالمدينة هي المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر.[3]

لقد أكد بارك على أن العلاقات بين الأفراد في المدينة سطحية لا تتعدى المحيط الذي يعيشون فيه، ومن تلامذته "**لويس ويرث**" حيث يقول في تعريفه للمدينة أن العالم المعاصر لم يعد العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض كما كان سمنر نصف المجتمع البدائي ،أن المظهر

[1]-سعيد ناصف،" علم الاجتماع الحضري"، المفاهيم القضايا والمناهج.
[2]- د غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري،ص: 28.
[3]-سيد عبد العاطي،" علم الاجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج1، 1995، ص:313.

المميز لأسلوب حياة الإنسان في العصر الحديث هو تركزه في تجمعات هائلة تقام فيها مراكز ة محدود تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي نطلق عليها أسم المدينة ،وقد تمايزت نظرة **تويس ويرث** "عن باقي المنضرين في كونه لم يسلم بالنظرية ألايكولوجية كنظري حضرية نصائية فالحضرية في نظرة هي طريقة للحياة تميز المدينة ،والمدينة ما هي إلا كيان اجتماعي والحضرية كطريقة تتجسد في أنماط والفكر والسلوك يمكن ببساطة تميزه ووصفه بأنه فكر حضري أو سلوك حضري، وقد أكد على اللاتجانس في تعريفه للمدينة لأنه يعتقد أن الحجم الكبير للمدينة وكثافتها السكانية ولاتجانس حياتهم الاجتماعية يؤثر في طريقه الحياة بالمدينة .[1]

4-2-نظريات تخطيط المدن.

4-2-1نظرية الدوائر المركزية The conirtric cercle paters

حيث نادي بهذه النظرية أرنست برجس وهي تتمحور حول فكرة أساسية هي أن البناء الداخلي للمدن يمكن أن يتطور حول دوائر تتخذ في مركزها حيث تمثل كل دائرة نوعا معينا من النشاط [2]، حيث رأى أن البنية الداخلية للمدينة وتوسعها نحو الأطراف التي تتركب وظيفتها من 5 مناطق دائرية الشكل و هذا المناطق هي بالترتيب:

1-المنطقة التجارية المركزية :(رجال الأعمال المركزية).

2-المنطقة الانتقالية (تجارة الجملة و الصناعات البسيطة).

3-منطقة سكن العمال (سكن الطبقات المتوسطة)

4-منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

5-منطقة الضواحي .(أنظر الشكل رقم 1)العينة.

فهذه المناطق كما افترض برجس غير متجانسة نتيجة تأثير العوامل الطبيعية في كل منطقة تتميز عن الأخرى من حيث استخدامات الأرض. [3]

[1]- محمد عاطف الغيث،" علم الاجتماع الحضري"، ، دار المعرفة الإسكندرية، 1987، ص:136.
[2]-عبد المنعم شوقي،" مجتمع المدينة الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص: 137.
[3]-محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص: 65.

4-2-2-نظرية القطاع :Secir theory

ندى بهذه **هومر هو ليتHomer Hoyt** بعد درسته 142 مدينة من ناحية إيجارات المساكن ومميزاتها وهي تعني نمو المدينة على هيئته قطاع[1]، وقد اقترح هومر نموذج قطاعي استنادا إلى انتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخل الأفراد، ولذلك ينقسم هذه القطاعات إلى:

- منطقة رجال الأعمال المركزية.
- منطقة تجارة الجملة والصناعات البسيطة.
- منطقة السكن الطبقات الفقيرة.
- منطقة سكن الطبقات الغنية.[2]

فمن الملاحظ أن هومر هو ليت يعتبر المدينة ليست مجرد حلاقات دائرية تتخذ من المركز التجار للمدينة محورا لها، بل هي عبارة عن مجموعة القطاعات تنتشر حول المركز للمدينة، وقد ركز على أهمية الطرق الرئيسية في نمو القطاعات إلى جانب اختلاف استعمال الأرض باختلاف الأنشطة التجارية والصناعية وعلى هذا الأساس قسم هويت المناطق السكانية إلى ثلاث قطاعات وهي:

1-قطاعات الإيجارات المنخفضة ويقطنها العمال وذوي الدخل المحدود.

2-قطاعات الإيجارات المتوسطة ويسكنها الجماعات المتوسطة الدخل.

3-والقطاعات الإيجارات العالمية ويسكنها الأغنياء.[3]

[1]- عبد المنعم شوقي،" مجتمع المدينة الاجتماع الحضري"، نفس المرجع السابق، ص: 139.
[2]- محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص: 65.
[3]-السيد حنفي عوض،" سكان المدينة تبن الزمان والمكان (المكتب إقليمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997. ص: 104.

الشكل رقم1: مخطط نظرية الدوائر المركزية كما أقترحها أرنست برجس[1]

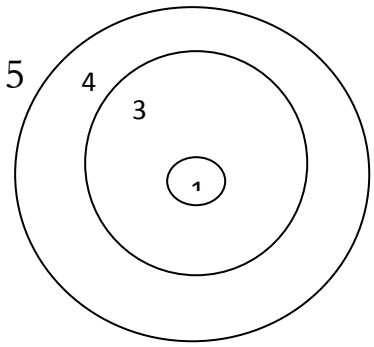

1-منطقة رجال الأعمال المركزية.

2-منطقة تجار الجملة والصناعات الثقيلة.

3-منطقة سكن الطبقات المتوسطة.

3-منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

5-منطقة سكن الطبقات الغنية.

6-منطقة السفر اليومي أو الضواحي.

الشكل رقم 2: مخطط نظرية القطاعات كما اقترحه هومر هويت

1-منطقة رجال الأعمال المركزية.

2- منطقة تجار الجملة والصناعات البسطة.

3- منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

4-منطقة سكن الطبقات المتوسط

5 -منطقة سكن الطبقات الغنية.

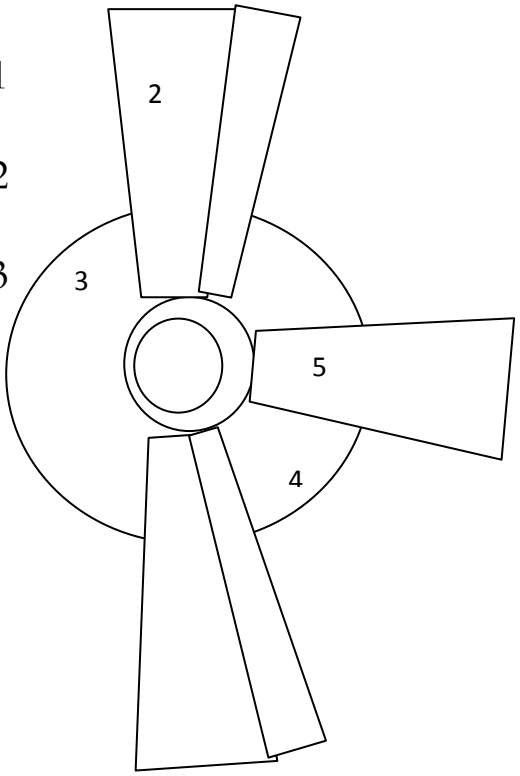

[1]- غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، نفس المرجع السابق، ص: 63.

4-2-3-نظرية النوايا المتعددة:

نادي بهذه النظرية **هارس وألمان Haris and Ullmann** وتتلخص أن هناك عددا من المراكز في كل مدينة لا مركزي واحد من نمط للاستخدام الأرض قد تبدأ من عمق المدينة وتنمو مع نموها وتنطبق على النظرية على المدن التي تضم أثناء توسيعها عدد من القرى والمدن الصغيرة.[1] المجاورة، فيذهب كلا من هارس والألمان أن هناك مركز للتجارة المختلفة والمؤسسات الحكومية، مناطق التسلية والمؤسسات التعليم، وتتوزع حول النوويات مناطق سكانية متنوعة بعضها للدخل المحدود وبعضهما الأخر لدخل المتوسط والدخل العادي أي أن المدينة تتميز بوجود عدة نوويات منفصلة عن بعضها يمكن تزدهر حول ها أنشطة مختلفة[2] ويرجع ذلك إلى ما يلي:

أ-تحتاج بعض النواحي النشاط في المدينة إلى تسهيلات خاصة، فمكان التجارة ينشأ عادة في المراكز التي يؤمها أكبر عدد من الناس، وحتى الميناء ينشأ بجوار البحر.

ب- تستفيد بعض النواحي النشاط في المدينة من وجودها في مكان فتجمع تجارة القطاع مثلا في حي واحد يفدهم جميعا لأن هذا يسهل على عملاء عملية الشراء

ج-تنفر بعض النواحي النشاط في المدينة من بعضها، فالمنطقة الغنية مثلا تنفر من منطقة الصناعة وتسكن في أبعد مكان عنها.[3]

[1]- حسن أحمد رشوان ،" المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري"، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2013، ط7، ص: 37.
[2]-لوحلي صالح الزوي،" علم الاجتماع الحضري"، جامعة قار يونس، بنغازي، 2002، ط1، ص: 135.
[3]-غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، نفس المرجع السابق، ص: 63.

الشكل رقم3: مناطق المدينة كل من هارس وألمان.[1]

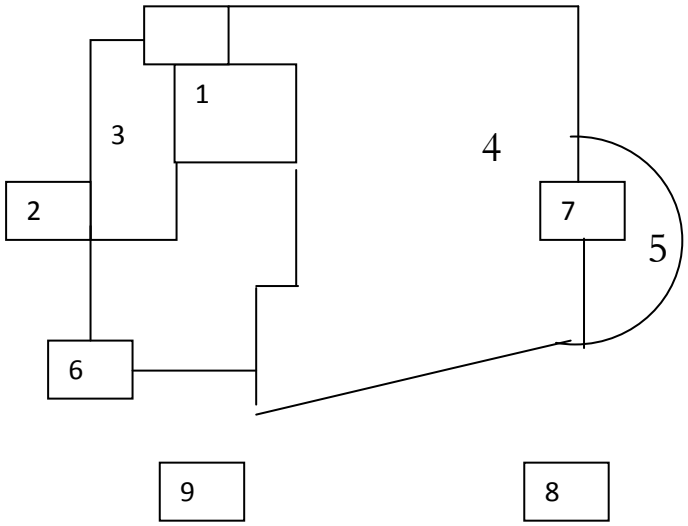

1-منطقة رجال الأعمال المركزية.

2- منطقة تجار الجملة والصناعات البسط

3- منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

4-منطقة سكن الطبقات المتوسط

5 -منطقة سكن الطبقات الغنية.

6 -منطقة صناعية.

7-منطقة تجارية.

8-صناعية صناعية سكنية.

9-صناعية صناعية.

[1]- عبد المنعم شوقي،" مجتمع المدينة الاجتماع الحضري"، نفس المرجع السابق، ص: 143.

5-خصائص الحضرية:

تتميز الحضرية بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية أو من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغير في القيم و العادات و التقاليد و النظرة على الحياة و من أهم ما يميز الحضرية من خصائص ما يلي:

5-1الجماعات الثانوية:

يعيش سكان الحضر حالة احتكاك دائم و مستمر بالعديد من الجماعات البشرية، يرى ويرث أن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد في المدينة تتميز بأنها علاقات غير شخصية و سطحية و لها طابع انقسامي بحيث يرى كلما نما حجم المدينة، قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكان المدينة، معرفة شخصية الأمر الذي يؤدي إلى تغيير طابع الحياة الاجتماعية، فساكن المدينة ينظر إلى مايكونه من علاقات اجتماعية على أنها وسائل لتحقيق أهدافه الخاصة، توصف بأنها ذات طابع عقلاني، فالحياة الحضرية تمتاز عن الريف بأنها مرنة غير جامدة فيها التغير السريع، وفيها التنقل ما يحد من جمود الريف، وعلاقات الناس فيها تتسم بالمرنة والتكيف للمواقف المختلفة[1]

5-2-الضبط الاجتماعي :

يتميز المجتمع الريفي بسيطرة وسائل الضبط غير الرسمي تتمثل في العادات و التقاليد فمعايير السلوك في هذا المجتمع تنتقل من جيل إلى جيل، حيث تصبح الجماعات القرابية و الجيران و المجالس العرفية لحل الخلافات التي تقوم بين سكان الريف، على عكس المدينة التي يفضل سكانها اللجوء إلى المحاكم ورجال الشرطة و غيرها من وسائل الضبط الرسمي لحل الخلافات.[2]

[1]-محمد عاطف الغيث،" علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2009-ص13.
[2]د غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص166.

5-3التسامح:

إن التغير و التبدل الثقافي في المدينة بفعل التجديدات و التغيرات المستمرة يجعل من السمات الشخصية لأبناء المدينة في تبدل دائم،فمن السهل جدا أن يستطيع أحد الأفراد تغيير معتقداته و هو يعيش في المدينة بينما يكون الأمر صعبا لو كان يسكن الريف، فنرى أن المجتمع الحضري مجتمع مفتوح لا يتمسك بعادات صارمة و تقاليد جامدة يورثها للأجيال المتعاقبة، ولكن لا يعني ذلك أن المجتمع الحضري مجتمع لا معياري يفتقد إلى ضوابط السلوك و إنما يعني أنه لا يهتم إلا بتنظيم السلوك العام، أما السلوك الخاص فأمر يتسامح فيه طالما أنه لا يتناقص مع الأنماط العامة للسلوك.[1]

5-4-الفردية:

فالفرد الحضري يتمتع بحرية أكبر منها في الحياة الريفية، ويمتاز بشخصية مستقلة وآراء خاصة يدافع عنها، وبالتالي تعتبر حصيلة معارفه الشخصية الناتجة عن اتصالاته المستمرة والمتجدد به يعمل على تحديد أرائه وامتصاص قيم جديدة، كما أنه من الملاحظ بالنسبة للفرد الحضري باستقلاله إلى حد كبير فله فرديته المتميزة فيها يقبله أو يرفضه دون تدخل الأسرة وكذلك بالنسبة لاتجاهاته وميوله ورغباته.[2]

5-5-اللاتجانس:

يتميز السكان الريفيون بالمقارنة بالسكان الحضريين بأنهم أكثر تجانسا سواء في السمات العنصرية أو السمات السيكولوجية الاجتماعية ومعنى هذا أن الريفية ترتبط ارتباطا سلبيا اللاتجانس بينما ترتبط الحضرية ارتباطا إيجابيا باللاتجانس، حيث يرى سروكين وزيرمان أن الخصائص الاجتماعية والنفسية.

المكتبة لا تتغير كثيرا في المجتمع الريفي وتتغير بدراجات متفاوتة بين السكان الحضريين مثل اللغة والمعتقدات والآراء والأعراف وأنماط السلوك.[3]

[1]السيد عبد العاطي السيد،" علم الاجتماع الحضري مدخل نظري"، مرجع سبق ذكره، ص: 307.
[2]-السيد العاطي السيد، نفس المرجع السابق، ص:295.
[3]-فادية عمر الجولاني، "علم الاجتماع الحضري"، مرجع سبق ذكره، ص: 40.

5-6-العزل المكاني:

إن التنافس على المكان في المجتمع الحضري اللامتجانس من شأنه يؤدي إلى عزل متميز للجماعات والأنشطة والوظائف وينعكس بوضوح على ما له من نمط مكاني، فمركز المدينة أو المنطقة الحضرية يشغل الوظائف ذات الأهمية المحورية للمجتمع مثل أعمال الإدارة والحكم والبنوك الأمر الذي يجعل القيمة الإيجازية مرتفعة في المدينة، فالعزل المكاني الذي يتميز به البناء الإيكولوجي للمجتمع الحضري، يتيح وسائل أكثر ملائمة لفهم طبيعة التنظيم الاجتماعي لهذا المجتمع، فسكان المناطق الحضرية يميلون إلى تطوير طابع اجتماعي وثقافي خاص ومميز لهم عن باقي سكان المناطق الأخرى.[1]

[1]- السيد العاطي السيد، نفس المرجع السابق، ص:297.

6-المدينة الإسلامية:

نريد بالمدن الإسلامية ما بناه المسلمون من المدن لأنفسهم:

تبدأ نشأة المدينة الإسلامية من يثرب بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها والتي حولتها إلى مدينة بمفهوم حضاري واضح، فأصبحت تسمى المدينة فبعد الهجرة حدث تغير سعى إلى تحقيقه الرسول صلى الله عليه وسلم، أساسه الدعوة على الإسلام، ذلك الدين الذي بدأت في ضوء قيمة وتعاليمه عملية المجتمع الإسلامي لحياة حضرية تلازمت مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة.

وكانت خطة رسول الله صلى عليه وسلم لتحقيق ذلك، فدعى إلى تذويب القبيلة بدعوته إلى التآخي في الإسلام وجمعهم في قبيلة واحدة وتحت رأيه واحدة، حيث أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على الرابطة العامة بين الناس أي توحيد عامة القبائل، فأدى إلى خلق مجتمع واحد متماسك بعيد عن النزعة القبيلة، تربطه روابط قوية تساعد على تحقيق قيم الإسلام وتطبيقها حجة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إبداء العصبية القبلية بعصبية الموطن والأرض وذلك بإبراز أهمية الوطن والأرض وتنمية الشعور بالانتماء إليها، وقد أثمرت هذه السياسات المختلفة في تحقيق أهدافها نحو خلق مجتمع إسلامي مترابط بعيد عن النزعة القبلية المتعصبة، متجه نحو تطبيق تعليم الدين الإسلامي مرتبط بالدين والوطن وما هو في مدن الأمطار التي انصهرت فيها القبائل المهاجرة من الجزيرة العربية،[1] وأما من الناحية المادية فإن موضع المدينة عبارة عن سهل فسيح تحيط به الحجرات من جهاته الأربع ويتميز بخصوبة التربة وكثرة المياه، وكانت المدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مقسمة إلى محلات سكنية منفصلة تسكنها القبائل العربية واليهودية، وكان هناك نوع الانفصال بين المنطقة السكنية والسوق راجع لأسباب اجتماعية وتوفرت المنطقة التي نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي منازل أحواله ممن بني النجار ميزات هامة لتقارب منازلها، وهي ميزات لم تكن تتوفر في منازل الأمصار الأخرى،

[1]- د.محمد عبد القادر خريسات، تاريخ الحضارة الإنسانية، مؤسسة حمادة ودار الكندي للنشر، الأردن 1999م، ط1، ص: 212.

وفي هذه المنطقة كانت بداية العمل الإنشائي للتكوينات المعمارية الجديدة، وكانت نواتها المسجد الجامع:

أ-وقد حدد ابن الربيع شروط ستة تجنب مراعاتها في اختيار موقع المدينة وهي: سعة المياه المستعذبة، وإمكانية الميزة الضريبة المستمرة، واعتدال المكان ووجود الهواء، والقرب من المراعي والاحتطاب وتحصين منازلها من الأعداء وأن يحيط بها سور يعين أهلها ويحميها.[1]

ب-كما حدد شروط أخرى يجب أن يراعيها الحاكم عند تخطيط مواضع المدينة وهي :

1-بناء المساجد الجامع الذي تقام فيه الجمعة بحضور سكان المدينة وأسامة رئيس الدولة أو نائبه أو الوالي,

2-دار الإمارة، وهي مقر الحكم، وإقامته.

3- السوق الذي بدأ بسيطا ثم تطور بتطور الحضارة الإسلامية، وبني في العهد الأموي في عهد معاوية بن أبي سفيان وإقامة نظام للمراقبة.

4-السور الذي يحيط بالمدينة، ويحفظ /كنها، والخنادق التي تعيق تقدم العدو عند هجومه.

5-الخطط والقطائع لبناء المساكن : وكان لكل قبيلة مساكنها الخاصة، مقبرتها ومسجد ما للصلوات الخمس، والخطط وانعكاس للصناعة الإسلامية.

6-الشوارع والطرقات باعتبارها شرايين الاتصال بين هذه التكوينات المعمارية فالمدينة خط بها شوارع رئيسية انطلاقا من المسجد باعتباره نواة المدينة العربية الإسلامية إلى أطرافها.

7-إنشاء مشفى للعلاج، ويعود ذلك إلى ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة الخندق 5هـ/625م، حيث وضع خيمة في المسجد للتداوي.

8-بناء دور للضيافة واستقبال الوفود.

9-إنشاء سجن لحبس المعاقبين.

10-تخصيص مواضع للذبح من أجل المحافظة على نظافة المدينة وجمالها.[2]

[1]-محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة العدد128، 1988، ص:211.
[2]-د.إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م، ص:346.

ج-وهذه الشروط تكشف عن رؤية تخطيطية للمدينة الإسلامية اهتمت بالجوانب الوظيفية والاجتماعية والسياسية لمجتمع المدينة الإسلامية، مما يؤكد أصالة المدينة الإسلامية وعمق الفكر الإسلامي ورؤيته السليمة في تخطيط المدن.

خاتمة الفصل:

من خلال ما سبق نستخلص أن عملية التحضر من العمليات الاجتماعية المعقدة مما يصب فهم واقعه الحضري بمختلف جوانبه من أجل تحليل حياة المدينة، فهو شبكة معقدة من الروابط والمعان والأساليب والأساسية التي تساعد في تسهيل حياة المواطن وتحقق له الرفاهية الأمنية، فالتحضر ينحصر في ثلاث أبعاد فالتحضر باعتباره امتداد جغرافيا يهتم بدراسة الجغرافيا والتحضر باعتباره نمو سكنيا للمدينة يهتم بدراسة الديمغرافيا، والتحضر باعتباره انتشار لنمط العيش الحضري فهو يهتم بدراسة السوسيولوجيا.

إضافة إلى تطوير النظرية حول التحضر والأخذ بعين الاعتبار حدود وخصائص المجتمع الحضري والإيكولوجيا.

التحضر كأسلوب دراسي يعتبر همزة وصل أساسية في فهم الواقع الحضري لأي مجتمع.

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي

الدراسة الميدانية

تمهيد

يمثل هذا الفصل قاعدة الانطلاق في تناول موضوع بحثنا من جانبه الميداني لأن نتيجة أي بحث علمي لا تبرر إلا من خلال دراسته الميدانية، ولأن الكتاتيب القرآنية مؤسسة دينية تعليمية يتلقى فيها النشء دروسا في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، قمنا بإجراء مجموعة من المقابلات مع معلمي المدارس القرآنية لمدينة مستغانم، لمعرفة مدى تطور التعليم القرآني والتغيرات التي طرأت عليه، وذلك باعتماد ثلاث محاور في دليل المقابلة وقمنا بتحليل إجابات المبحوثين والتأكد من صحة الفرضيات.

1-بيانات الشخصية للمبحوثين:

	الجنس	السن	نوع الوظيفة	مكان الإقامة	المستوى التعليمي
1	ذكر	32	موظف	ريفي	متخرج من معهد
2	ذكر	37	متطوع	ريفي	متخرج من معهد
3	ذكر	57	موظف	ريفي	أمي
4	ذكر	60	موظف	ريفي	أمي
5	ذكر	60	متطوعة	ريفي	متوسط
6	أنثى	23	متطوعة	حضري	ماستر2
7	ذكر	59	موظف	حضري	معهد
8	ذكر	58	موظف	حضري	أمي
9	ذكر	37	موظف	حضري	معهد
10	ذكر	39	موظف	حضري	معهد

التعليق على الجدول:

يظهر من خلال عرضنا لنتائج الجدول المبين في توزيع المبحوثين حسب الجنس وجدنا أن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث سواء في الريف أو المدينة وبلغ عددهم تسعة أم

فيها يخص الإناث فوجدنا أنثى واحدة في المدينة أما الريف فعدد الإناث معدوم تماما.

من قراءتنا للجدول الذي يبين لنا سن المبحوثين وجدنا أن سنهم يتراوح ما بين 32 سنة إلى 60 سنة بالنسبة للذين يقيمون بالريف بينما سن المبحوثين الذين يقيمون بالمدينة تتراوح أعمارهم ما بين 23سنة إلى 59 سنة. من خلال سن المبحوثين نجد أن أعمارهم لا بأس بها تأدية مهام هذه العملية في تعليم القرآن الكريم.

اتضح لنا من خلال الجدول الذي يبين إقامة المبحوثين وجدنا أنهم متساوون سواء في الريف أو المدينة خمسة منهم يقيمون على مستوى الريف وخمسة منهم يقيمون على المستوى المدينة أما فيما يخص التقسيم المبحوثين من خلال إقامتهم بالتساوي بين الريف والمدينة فكانت مجرد صدفة في الدراسة.

يتجلى من خلال هذا الجدول الذي يبين نوع الوظيفة التي يمارسنها المبحوثين وجدنا أن بعضهم موظفين سواء في الريف أو المدينة ومنهم متطوعين وحب المبحوثين لوظيفتهم دليل على أنهم يأدون عملهم بجد لتعليم التلاميذ القرآن الكريم.

أما بالنسبة للمتطوعين وذلك عند الحاجة عند نقص الموظفين عن عملهم أو في حالة مرض يقوم بأخذ مكان الأخر لتكملة مهام المبحوث لتعليم التلاميذ.

من القراءة التي أثبتها الجدول الذي يبين المستوى التعليمي للمبحوثين أو طبيعة الشهادة المتحصل عليها

لاحظنا أن أغلب المبحوثين متحصلين على شهادة في الشريعة الإسلامية

ومنهم من يزاول دراسته لنيل شهادة الماستر فحين يدرس كمتطوع وذلك لإثراء هذه الوظيفة وحب لها لكي يصبح متعودا لها في المستقبل.

2/المحور الأول: العائلة ودورها في التعليم القرآني

2-1.دور العائلة في التعليم القرآني:

تعتبر العائلة جماعة اجتماعية أساسية دائمة أو نظام اجتماعي رئيس والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلق فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، لذلك فهي أساس المجتمع وعموده الفقر.[1]

وخارج إطار العائلة يصادف عوامل أخرى جاذبة لما لها تأثير على شخصيته فمنها المؤسسات التي تنشط المجتمع وهي المدرسة، وجماعة الرفاق، المدرسة القرآنية (الكتاتيب) حيث تعتبر هذه الأخيرة مكان لتحفيظ القرآن الكريم للأبناء فتهدف إلى ترسيخ القيم الإيجابية والأخلاقية للطفل وتربية تربية سليمة، حيث تلعب العائلة دورا أساسيا في إقبال الناشئة على الكتاتيب فلا تكون مسؤولة عن تنشئتهم فقط وتقويم سلوكهم وزرع القيم الإيجابية عندهم، بل مسؤولة أيضا عن تحصلهم العلمي عن طريق حثهم على اكتساب العلم والمعرفة وتعاليم الدين الإسلامي حيث يتوازى دورها مع الكتاتيب القرآنية لحفظ كتاب الله، وأيضا حثهم على الدوام المستمر لعدم الانقطاع عنها وهذا ما أكدت عليه المقابلة 1من منطقة ريفية (لازم ما تخليهش يغيب) أي العائلة تقوم بتوعية الطفل على احترام الوقت وعدم التغيب عن الدوام، كما يتمثل دورها في الحرص والمتابعة، صرحت المقابلة 2 من منطقة ريفية أنا وحدي ما عندي مندير لازم والديه يعاونوني) فالقرآن الكريم يعتمد على المراجعة والاستمرارية والمراقبة في المنزل والنصح والإرشاد.

فالعائلة تشارك في رسم مستقبل ابنها وهذا ما أكدت عليه المقابلة 8من منطقة حضرية (طريق الله طويل والهدف كبير) أي تحديد الهدف الذي ينبغي تحقيقه جراء حفظ القرآن الكريم كأن يقوم مثلا إذا ختمت القرآن سوف تصبح إماما، فهي بهذا تنمي قدراته وترشيده إلى الطريق الذي يوصله إلى الهدف ذلك هو الحفظ والسعي والاجتهاد.

إن العوامل الأسرية تعتبر تحفزا في الإقبال على الكتاتيب القرآنية فالأسرة دور كبير في التنشئة الاجتماعية للطفل ولها التأثير الكبير على الفرد خاصة مرحلة الطفولة وتختلف من أسرة إلى أخرى وهذا حسب العلاقات السائدة داخل الأسرة والجو الأسرى الذي يؤثره يدوره على التعليم القرآني للأبناء، فالمنزل الذي تغمره المحبة والهدوء والتفاهم والعلاقة بين الزوجين مبنية على الانسجام لها تأثير النمو السليم للطفل، فيحدث لديه استقرار نفسي

[1]-تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999م، ط2، ص: 168.

يساعده على حفظ القرآن الكريم وهذا ما أكدته المقابلة 4 من منطقة ريفية طفل كي يكون مريح نفسيا حفظ القرآن غاية، أي أن الحفظ يعتمد على الراحة النفسية والخالية من المشاكل.

أما تعرض الأسرة للطلاق والهجرة والانفصال له تأثير على الطفل مما يشعر بالحرمان ونقص العطف والاهتمام، أو نشوب عراك بين الأب والأم.

وهذا صرح به المبحوث 7 من منطقة حضرية (كي يطلقوا والديه ينقطع ما يجرش إن كل هذه التوترات تنقلب سلبا على التلميذ ويفكر في الهروب منها، إنها تشكل عائقا في استقراره ولا يحس بالأمن داخل أسرته كما تدفعهم إلى هجرة المنزل ومعاشرة رفقا، السوء وهذا ما صرحت به المقابلة 3 من منطقة ريفية (واحد كاين يحفظ مليح كي طلقوا ولديه دورها غي زطلا ومر هاش يجي أصلا) كما تدفعهم إلى الانحراف وممارسة الآفات الاجتماعية والغياب والهروب من الكتاتيب.[1]

ويعد الحرمان من الأبوين بسبب الوفاة ذا تأثير على التعليم القرآني للأطفال لأن حرمان الطفل من الأم وحنان الأبوين وعطفهما، من أهم الصعوبات التي تواجه الطفل داخل الكتاب، لما لها تأثيرات متواصلة ومستمرة في جميع مراحل حياته الدراسية، فهو لن يستطيع الانتباه والحفظ حين يكون عقله منشغلا بمتاعب المنزل وهذا ما أكدت عليه المقابلة 6 من منطقة حضرية مين يموت باباه ولا أمه نعود لو 1000 مرة وما يحفظ هاش أي أن الطفل يكون شارد الذهن ولا يعي ما يجري حوله.

كما أن كل خلاف عائلي وكل اختلال من الجانب العاطفي يؤثر على تصرفات الأبناء وبالدرجة الأولى على التعليم القرآني.

كما يعتبر المستوى التعليمي والثقافي عاملا من عوامل التحفيز بحيث يعتبر جزء من ثقافة الأسرة، وإن كان به تتحدد نوعية التنشئة التي يتلقاها الطفل داخل أسرته.

فالأسرة المثقفة تزود بقدر ممكن من الخبرات المفيدة وتوجههم إلى ما فيه صلاح أبنائها، فإذا كان المستوى الثقافي للوالدين واسعا فإن التعليم الذي يتلقاه الطفل في الكتاتيب يكون مكملا لما يجري في المنزل، وهذا ما صرحت به المقابلة 6 من منطقة حضرية كاين (للي ولديهم مثقفين يقروا غاية) فالمستوى الثقافي والتعليمي يلعب دورا هاما في بناء أساسيات الحفظ لدى الأطفال، كما يؤثر في التكوين اللغوي والفكري للأبناء ويدخل في ذلك

[1]-صالح خليل، أثار التفكك الأسري، أزهران للنشر، عمان 2002م، ص: 135.

ما يتوفر في البيت من كتب ومصاحف وكمبيوتر وهذا ما أكدت عليه المقابلة 1 من منطقة ريفية (ولد خويا مين عندو ميكرو فدار بلخف يحفظ) وهذا يعني أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط بصفة مباشرة بحاجات التعليم وحفظ القرآن الكريم فالأسرة الميسورة تستطيع توفير وتلبية الحاجات المادية للأبناء، ويذهب إيليتش قائلا: "بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها".

ويرى جاك هلال في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرصا في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي.[1]

فكثيرا ما يكون للمستوى الثقافي والتعليمي والاقتصادي للأسرة دور فعال ومحفزا على التعليم القرآني فمن خلال الملاحظات تبين هناك إقبال كبير على الكتاتيب وهذا ما أكدت عليه المقابلة 1 الإقبال خير ربي، وهذا راجع للاهتمام بالتعليم القرآني ومدى أهميته في المحافظة على اللغة العربية ويهدف إلى تنمية القدرات العقلية للأطفال وخلق روح الجماعة.

فمن خلال المقابلات التي أجريناها تبين أن الإقبال راجع لرغبة نفسية أكثر من دفع أسرة حيث صرح المبحوث (يجو رواحهم) حيث تغرس فيه قيم الاحترام وحقوق الخير وبالتالي تعتبر فضاء لتهيئة للمرحلة المدرسة.

فمن خلال الملاحظات تبين أن التعليم القرآني لا يقتصر على الصغار فقط بل حتى الكبار فهذا درجة وعيهم الكافي للقرآن وتمسكهم بالعقيدة الإسلامية.

أما فيما يتعلق بوتيرة الاتصال العائلية تبين لنا من خلالها الملاحظات أنه لا وجود لزيارات من الأولياء تسأل عن الطفل وهذا ما صرح يد المبحوث 8 يحوسو يلصقوهم فينا وصاي) وهذا لعدم اهتمام العائلة بالأبناء وإهمالها للقرآن الكريم، حيث تكون الزيارات إلا في حالة تبرير غياب أبنائهم وهذا ما أكدت عليه المقابلة 5 ما يجوش حتى نرسلولهم وهذا بغي أن الاتصال يتم بناءا على استدعاء من طرف معلم القرآن، فاتصالهم يكون شبه منعدم.

فمن خلال المقابلات تبين أن معظم المتمدرسين من أولياء أمين حيث صرح المبحوث 3 أمي يقلي ما نبغيش وليدي يشبه لي أنا محفظ والنوى) فرغم أميتهم إلا أنهم يملكون الوي الكافي لتمدرس أبنائهم، كما يعتبر الفقر عامل ودافع قوى للتعليم القرآني حيث أكدت معظم الحالات أن أبناء الفقراء هم من الأكثر هم اهتماما والأكثر إقبالا على الكتاتيب فرغم فقرهم إلا أنهم متمسكين بتعاليم الدين الإسلامي، أما الأغنياء لا يعطون أهمية للتعلم

[1]-أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرس، مؤسسة الجامعات الدراسات والتوزيع، بيروت 2004، ص:145.

القرآني حيث صرح المبحوث 4 صحاب الدراهم يشوفوا للقرآن ما فيه حتى فايدة ما فيه لا حزمة لا والوا، أي أنهم لا يعطون قيمة للقرآن الكريم، بحيث لا يضمن مستقبل لأبنائهم حيث يميلون إلى التعليم مقابلا وظيفة فقط فرغم مستواهم التعليمي الثقافي إلا أنهمة يجهلون أساليب التنشئة الإسلامية، فلهذا فالمستويات لا تؤثر على الإقبال لأن حفظة القرآن من أسر أميته وفقيرة.

2-2-التعليم القرآني بين الوسط الريفي والحضري:

المجتمع الريفي مجتمع تكون فيه الثقافة انعزالية سائرة التغير ببطء وبأن الاتصال فيه مباشر يكون وجها لوجه وتتصف بالعلاقات الأولية التي تكون فيه الرقابة اجتماعية على كل الأفراد، كما يمجد ثقافة التعاون والتماسك فيه.

إن النمط العام في المجتمع الريفي هو التعليم الديني من خلال تعليم القرآن في الكتاتيب فإن التعليم الديني يمثل مكانة عالية في المجتمع الريفي فهم متمسكين بالعقيدة الإسلامية والدين الإسلامي وهذا ما أكدت عليه المقابلة 2 هناك في هذا المنطقة تهتم بالقرآن بزاف، وهذا يعني أن سكان الريف متمسكين بجيل الله المتين ومحافظين جدا.

كما تلعب العائلة الريفية دورا في تشجيع أبنائهم وهذا ما أكدت عليه المقابلات أن البعض يأتي ليسأل عن أبنائهم رغم أنهم أميين إلا أنهم لديهم الوعي الكافي لتمدرس أبنائهم.

فمن خلال الملاحظات تبين أن التعليم يقتصر على الذكور ويقل عدد الإناث حيث يؤكد المبحوثين منقريش لبنات يديروا المشاكل أي أنهم ينظرون إلى تعليم الفتاة على أنها تشويه لسمعتهم.

كما أن الريفين متمسكين بالعادات والتقاليد السائدة في مجتمعهم على العكس المجتمع الحضري الذي هو عبارة مجموعة من الأفراد يقطنون في بيئة حضرية وتتسم بأسلوب معين يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة وتمتاز بسهولة المواصلات وارتقاء مستويات المعيشة وتوافر مراكز التعليم حيث نجد أن التعليم القرآني في المدينة يمتاز بكثرة الكتاتيب وقلة المتعلمين حيث يؤكد المقابلة 3 ما يعطوش أهمية للتعليم القرآني فهم يجدون رياض الأطفال.

فمن خلال الملاحظات نجد أن الكتاتيب المدنية لا يقتصر على تعليم الذكور فقط بل هناك ذكور وإناث ويؤكد المقابلة 7 الطفلة ثاني عندها حق تحفظ القرآن أي أن أنهم يعطون الفتاة حق التعليم وهذا راجع لدرجة تحضر ووعي المنطقة الحضرية ودرجة ثقافة المجتمع.

فمن خلال الملاحظات تبين أن طريقة بناء المدارس الريف المدينة لا تختلف فالمنطقة الريفية تبنت النمط المعماري السائد في المدينة، فطريقة البناء تمتاز بنوع من الجمالية مما يعطي رغبة نفسية في الإقبال على التعليم القرآني.

والريفيين ساهموا في اندثار تلك الكتاتيب التي كانت عبارة حجرة صغيرة، لتحل محلها قاعدة كبيرة وواسعة برموز وأشكال وألوان تعطي جمالية للمنطقة.

3/المحور الثاني: دور التطور العلمي في التعليم القرآني:

3-1.الطريقة التقليدية في التعليم القرآني:

يعرف التعليم في الكتاتيب بالطريقة التقليدية وفي استعمال وسائل بسيطة في تحفيظ القرآن الكريم للأبناء وهذا الوسائل المتمثلة في اللوح الخشبي والدوايا والقصب ...الخ.

فمن خلال الملاحظات أن الطريقة التقليدية للكتاتيب للقرآنية تكون باجتماع الطلاب أمام الشيخ أي المعلم، حيث يجتمعون فوق الحصائر والأفرشة على شكل حلقات.

أما بالنسبة لطريقة الحفظ يقوم المعلم بكتابة حروف الهجاء ليتعلمها الطفل وليحفظ صورتها وتشكيل كتباتها ويؤكد المبحوث 4 من منطقة ريفية الخطوة الأساسية لتعليم القراءة والكتابة، ثم يشرع الطفل يحفظ قصارى السور فيملي عليه المعلم سورة من السور القصيرة كسورة الإخلاص والفاتحة والكوثر وهذا ما صرحت به المقابلة 3 كي يبدأ بسوره قصيرة يوليه جية سأهل الحفظ.

وذلك لتسهيل عملية الحفظ، ويقوم بكتابة هذه السور على اللوح والتي هي عبارة عن قطعة خشبية مصنوعة من أشجار الزيتون أو الزان وغيرها، والكتابة تكون بالقلم وهو قطعة خشبية تصنع من شجر القصب، حيث تشق من مقدمتها على شكل سهم ويوضع في شيء اسمية والدوايا أو المداد لكي يكتب به هذا ما صرحت به المقابلات نكتبوا بالدوايا ونصنعوها من الصرف، فمن خلال الملاحظات تبين أنه تحرق الصوف وتدق ثم عليه الماء ويسمى أيضا الصمغ ويوضع في أوعيته صغيرة كالقنينة.

وحين يفرغ الطفل من كتابة القدر الذي أذن له المعلم من كتابته يقوم بتقديم اللوح له أي المعلم، وذلك لتصحيح الأخطاء والتأكد من سلامة الحروف وكتابتها، فيتابعه الشيخ حرف وقد قيل " العلم صيد والكتابة قيد".

وحين يفرغ المعلم من تصيح اللوح يقوم التلميذ بمراجع المكتوب عدة مرات، فبعد صلاة العصر يقوم بعرضه للمعلم والتلاميذ، وإن أخطأ يعاقبه بالضرب ويكلفه بإعادته مرات عديدة وهذا ما أكدت به المقابلة 10 كي تضربوا ويعاود بحفظ ما ينسا هاش، فالمراجعة هي الوسيلة الأساسية لتثبيت الحفظ لدى الطالب وتدارك الأخطاء واستذكار المنصب وترسيخها في الذهن، كما أن فيها مزيد من اكتساب الأجر وحفظ الوقت وقد قيل نفسك إن

لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر، وإن أحكم في عرض وقراءة ما كتبه لمعلمه عرضا جيدا وحفظها عن ظهر قلب، انتقل إلى طريقة المحو حيث يقوم الطالب بمحو اللوح بماء طاهر ثم يدهنها بمادة الصلصال ويتركها في الشمس أو قرب النار لتنشف ليكتب عليها من جديد وهكذا العملية مستمرة إلا أن صعدا مع المصحف لختم القرآن كاملا.

ويؤكد المبحوث 4 أنها طريقة صعبة، أي أنها تتطلب وقتا طويلا وجهدا كبير من المعلم والمتعلمين.

3-2.مدى حضور التقنية الحديثة في التعليم القرآني:

إن من نعم الله تعالى علينا أنه أنزل علينا القرآن الكريم بحفظه من أي عين أو نقص أو طعن منذ نزوله إلى يوم الدين قال تعالى :" إن نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون"، الحجر (9)[1]، وقد عنى المسلمون على مر العصور بالقرآن الكريم حفظا وتعليما وخدمة.

وإذا كان كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قد طلب منه أن يخاطب قومه بلسان القوم، فإن المسلمين اليوم مطالبون بأن يخاطبوا الناس بلسانهم ولغة عصرهم، ولسان القوم، ولغة العصر اليوم هي المعلوماتية والتقنيات الحديثة وتعرف هذه الأخيرة تخطيط وتصميم البرامج التعليمية والمناهج الدراسية، وأساليب تنفيذ تلك البرامج والمناهج بما في ذلك إنتاج المواد التعليمية ثم المواقف التعليمية وأن تكنولوجيا التعليم ليست أجهزة إلكترونية (الحاسوب والأجهزة اللوحية المختلفة)، وكهربائية فقط وإنما هي منهج جودة الأداء وتحسين التطبيق وتطوير العمل.[2]

[1]-سورة الحجر: الآية 9.
[2]-مجد الهامشي، الاتصال التروي، وتكنولوجيا التعلم، دار المناهج، الأردن 2001م، ص:121.

فهذه التقنية الحديثة تعتبر وسيلة أساسية وضرورية في تحفيظ القرآن في الكتاتيب القرآنية، حيث تساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم فمن خلال المقابلات التي أجريناها تبين لنا أنه لا وجود لحواسيب كلا من المعلم والمتعلمين ولكن وجود سبورة بيضاء للمعلم والمتعلمين في المنطقة الحضرية لما لها من فائدة في التحصيل القرآني وهذا ما أكدته الحالة 6 من منطقة حضرية تجيب نتجة% 100 أي أنها تساعد على سرعة الحفظ فمن خلال الملاحظات تبين لنا أن طلاب المناطق الحضرية يكتبون على ألواح يكتب عليها بالأقلام ولا يستعملون ألواح خشبية مثل المناطق الريفية، ونجد طلاب الحضر أكثر تركيزا وانتباها للمعلم لاستعمالهم هذه التقنية الحديثة على عكس الريف الذي يمتازون بالفوض، كما أن التقنية الحديثة تساعد على الحفظ والانضباط، كما أكدوا على أن استعمال هذه الوسائل تكمن أهميتها في كونها تحافظ على نظافة المكان وملابس الأطفال، فهم أكثر مواظبة، فمن خلال الملاحظات تبين لنا أن كتاتيب المنطقة الحضرية تتسم بالنظافة وسعة المكان، مما يعطي جو لحفظ القرآن الكريم، على عكس كتاتيب المنطقة الريفية التي تفتقد لنظافة المكان ولا وجود لراحة نفسية وهذا ما قد يؤدي بهم إلى المرض ومغادرة المكان وهذا راجع للتقنية التقليدية التي تستعمل وسائل بسيطة مثل الصلصال والماء والدواة.

من خلال هذه المقابلات نحاول أن نعرض أهمية التقنية الحديثة .

تقريب البنية المفاهيمية للتقنية الحديثة(تقريب المعنى والأفكار):

نزل القرآن الكريم متدرجا من أجل فهمه وتطبيقه ولأجل تعليمه وتثبيته في النفوس، والوسائل التعليمية، توفر للمتعلم مواقف تعليمية، يستطيع من خلالها اكتساب الخبرات المتنوعة في أثناء التعليم يتفاعل المتعلم مع مضمون الوسيلة بحاسة أو أكثر من حواسه ومن ثم يدرك حواس هذا المضمون و صفاته من خلال عملية حسية تربط بين الخواص والصفات الحسية والألفاظ حيث أن بعض الألفاظ القرآنية تكون مجرد كلمات لا يفهم معناها الصغار الذين هم في بداية مراحل حفظ القرآن، مثلا لفظ (غيث) قد لا يعني لهم شيء ومن خلال الملاحظات تبين أن معلم القرآن يملي الآيات والأطفال يحفظون دون فهم الكلمات، ويقول الدكتور محمد حنفي: "يؤكد علم النفس على أنه كلما فهم التلميذ معنى ما يحفظ، كلما كان أسرع في الحفظ"[1] فإن اللفظ يرتبط بما وصل إلى عقولهم من صفات عبر حواس ومشاهدة الصور المحسوسة والرسومات وهكذا يتضح المعنى والأفكار و المفاهيم وإزالة الغموض.

[1]-قاري حسن محمد سعيد 2011، الوسائط التعليمية، طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن.

العناية بالفروق الفردية:

يختلف الطلاب في كيفية حفظ القرآن الكريم، فمنهم من يحفظ عن طريق حاسة البصر، ومنهم عن طريق حاسة السمع، لذلك تهتم التقنية الحديثة بإيجاد المواقف التعليمية التي تتطلب اشتراك أكثر من حاسة في التحفيظ وهذا ما أكده المبحوث 1 من منطقة ريفية كون كاين داتشو قاع ميغبنونيش، فالتقنية الحديثة تساعد على الحفظ، حيث تحدث تفاعل بين حواس الطالب والآيات القرآنية فهي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وكذلك تولد الطاقات الكاملة للتحفيظ التي توفرها التقنية الحديثة.

تقديم حلول التعليم الفئات الخاصة:

لم تغفل التقنية الحديثة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين بصريا أو سمعيا أو حركيا وهذا ما تؤكده المقابلة 5 وهي مليحة اهتمت بالمعاق كون كاينة كون راهم يجو يقراو مع صحابهم، وهذا يؤكد على أهميتها فمن خلال الملاحظات الدراسة الميدانية تبين لنا أنه لا وجود لأي معاق في المدرسة القرآنية، فالتقنية الحديثة اهتمت بهم ووفرت لهم بعض الأدوات المهمة لمعالجة قضايا تعلمهم، كما وصل إلى ابتكار برامج خاصة لتعليم هذه الفئات عن طريق الكمبيوتر، وتسجيلات صوتية مرئية بأصوات عدد من المشاريخ على CDأو أجهزة تشغيل MP3ولو يقتصر اهتمام التقنية الحديثة على التحفيظ في مراكز القرآن الكريم للأطفال والشباب فحسب، ولكنها أيضا اهتمت بتعليم الكبار ومحو الأمية فكثيرة منها التلفزيون وتسجيلات فيديو.

كما توفير التقنية الحديثة ترجمة للمعاني باللغة الأجنبية وتمتاز بوجود محرك بحث بالإضافة إلى إمكان تكرار تلاوة، الآيات مرات، تستخدم هذه البرامج في خدمة وتدعيم العملية التعليمية لمعلم القرآن أو الطلبة، إذ يمكن الدارس التنقل بين عناصر الدرس (السماع، التلاوة، معاني الكلمات، الشرح والتفسير وهذا ما أكدت عليه بعض المقابلات أنهم يستخدمون الحاسوب في الشرح والتفسير.

ويؤكد المبحوث 1 التقنية الحديثة تنقص عليا الوقت بصح التقليدية تدي الوقت بزاف وكاين اللي يلحقهمش دور الحفظ غير الغدوة)، وهذا ما يدل على أهمية التقنية الحديثة في التغلب على الوقت، والمساواة بين الطلاب في حفظ القرآن الكريم وزيادة نسبته على ذلك.

أ-التقنية الحديثة تتسم بأنها سلاح ذو حدين فإنها من الممكن أن تستخدم في أعمال الخير فتكون خيرا ويمكن أن تستخدم في أعمال الشر والسوء فتكون شرا، والعاقل من يطوع هذه التقنية لتخدم في أعمال الخير وتخدم دينه فيما يرضى الله فيكون عند الله شاكرا.

4-المحور الثالث: دور القطاع الرسمي في التعليم القرآني (وزارة الشؤون الدينية):

4-1.تحفيز المتعلمين:

التحفز هو عبارة عن العوامل أو العناصر التي تشجع النقص في حاجات الأفراد وتكون إما مادية أو معنوية والتي عن طريق إشباعها تتولد الرغبة لدى الفرد في بذل المزيد من الجهد لتحسين مستوى أداء الإنتاج في مجال عمله بقصد تحقيق الهدف [1] والتحفيز لا غن عنه في المؤسسات التعليمية الديني، لأن هناك فارق كبير بين الفرد المحفز لأدائه وبين ما لا يكون محفزا حيث يشعر بالملل فالحوافز ذات أهمية كبرى ولها تأثير فعال في التعليم القرآني، وهذا ما تؤكده المقابلة 5 اللي يحفظ 5 أحزاب يعطوه دراهم، أي صرف مكافآت مالية تناسب اجتهادهم وتفوقهم فالحوافز ما هي إلا وسيلة لتحقيق غاية بأقصر وقت وأقل جهد،فالحوافز من الأسباب المساعدة على توليد الباعث الذاتي لدى الطالب للإقبال على القرآن الكريم وعلى توليد الحب والهيبة له في نفسه لقوله تعالى: " من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحييه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

إن قيام المؤسسات الرسمية بالنشاطات للطلاب تعتبر حافزا قوي على الإقبال على الكتاتيب، وهذا ما صرحت المقابلة 10 مهتمين بالتلاميذ حيث يقومون بمسابقات لتكريمهم بهدايا، أي أن المؤسسات لها دور في تشجيع في نزع الرتابة والملل من نفوس الطلاب.

وتؤكد المقابلة 9 يروحوا رحلات وزيارات كل خطرة باه نكتشفو خبراتهم، ويتعرفوا على ناس جدد، حيث أن الطالب يختزن في نفسه طاقات وقدرات عقلية واجتماعية تحتاج إلى ميادين عملية نافعة وروحية ليصرف فيها، فممارسة الأنشطة خارج الكتاتيب يهيء الطالب لاكتساب مهارات التعامل مع الآخرين، مما يصقل مواهبه وينمي شخصيته بشكل متزن تجعل منه عضو نشيطا في مجتمع مدرسته الصغيرة وعنصرا فاعلا داخل أسرته وبيئته ومجتمعه.

[1]-محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان 2008م، ط1، ص: 14.

4-2. تحفيز المعلم:

الحوافز هي مجموعة من المؤثرات الخارجية التي تعدها الإدارة بهدف التأثير على سلوك العاملين لديها من أجل رفع كفاءتهم وإنتاجيتهم من خلال إشباع الرغبات والحاجات[1] إن التحفيز يشجع في العمل من أجل تحقيق أهداف، فهذه الحوافز تكون من طرف المؤسسات الرسمية، للمعلمين نظير جهوده ومزايا تؤكده المقابلات 7 يخلصونا مليح والله يحفظهم، فيعد الأجر من أهواء الحوافز المادية، كلما كان الأجر كبير كان إتقانه للعمل أكثر، فالأجور مناسبة وكفيلة بإشباع متطلبات الفرد، وتصرح المقابلة1 كنت متطوع ودرك ترقيت راني موظف أي أنها اهتمت بالمعلم وأعطته مكانه في عمله لأجل ترقيته، فالترقية لها دور كبير في حفز العمال وهذا ما يؤدي إلى سرعة تحفيظ القرآن الكريم.

كما أن هناك تحفيزات أخرى لمعلم القرآن وهي إقامة زيارات ورحلات وهذا ما صرحت به المقابلات 3، 4، 5، 7، 8، 9، أنا عطا وفي عمره والله فرحت بها بزاف، فهذه الحوافز تبعث فيهم الروح والحيوية والتفاؤل، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي وتشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، فهذه الزيارات لها فوائد وآثار تربوية وسلوكية نافعة تفيد المعلم وتكسبه الكثير من المهارات الاجتماعية.

وتؤكد المقابلة 4، 6، 9، 10، موفرينا كل شي، فأجهزة القاعة تعطيني القدرة والرغبة باه نحفظهم القرآن الكريم،أي أن الأجهزة متوفرة، فمن خلال الملاحظات ظروف لها دور كبير في سير العملية التعليمية للكتاتيب القرآنية، فكلما كانت ظروف العمل توفرت أكثر كانت قدرة الحفظ والاستيعاب أكثر.

[1]-شاويش مصطفى نجيب، إدارة المواد البشرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1996، ص:208.

5-مناقشة الفرضيات:

استنتاج الفرضية 1:

يعتبر الكتاب جزء من منظومة الثقافة الدينية المحلية، حيث لا تكاد تخلوا القرية من الكتاتيب، فمن خلال تصريحات المبحوثين تبين أن هناك إقبال كبير على الكتاتيب، وهناك قلة الاتصال بين العائلة والكتاتيب، وهذا يعني أن العائلة تهتم بالتعليم المبكر ولكنها لا ترى نجاعة في الكتاتيب، كفضاء تنمو فيه قدرات الطفل.

كما نجد أبناء المنطقة الريفية هم الأكثر إقبالا على الكتاتيب،وخاصة الذين أبويهم أميين وفقراء حيث نجدهم يحرصون عليهم خلال الزيارات التي يقومون به في الكتاتيب، وهذا راجع للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أما كتاتيب المنطقة الحضرية المقبلين عليها هم من أطول ريفية، فأولياء هذه المنطقة (الحضرية) يحبذون رياض الأطفال باعتباره مكان يعكس المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي، حيث يؤكد المبحوث 9، أن قاطن المدينة لا يعطي أهمية للتعليم القرآني لأنه متشبع بالثقافة العصرية أي (عصر العولمة والتكنولوجيا)على عكس سكان الريف متشبعين بالثقافة الدينية، أي أنهم متمسكين بالدين الإسلامي وكونهم محافظين، وهذا ما يدل على أنه يوجد الوعي الكافي لتعليم الأبناء.

استنتاج 2:

من خلال عرض الحالات تبين لنا أن كتاتيب المدينة استفادت من التطور التكنولوجي وذلك خلال استخدام السبورة البيضاء وألواح ليست خشبية وهذا أكد عليه المبحوثين " أنها تجيب نتيجة 100% على عكس الريف الذين يستعملون الطريقة التقليدية في تحفيظ القرآن الكريم بألواح خشبية تمحى بالصلصال، وهذا ما أكد عليه الحالات أنها تأخذ وقت وجهد، بينما الحديثة تقتصر الوقت أي أن الطريقة الحديثة هي أحسن طريقة، كما يستعملون الحاسوب في تفسير وشرح الكلمات.

كما صرحت المجالات أنهم يحبذون استخدام الحواسب داخل الكتاتيب، ولكن هذا صعب.

فقد اتضح لنا هناك عوامل تحد من استخدام الحاسوب في تحفيظ القرآن الكريم وهي:

- عدم توفير الوسائل نفسها.
- انعدام التدريب المسبق على استخدامها.
- أمية بعض معلمي القرآن الكريم خاصة المنطقة الريفية.

استنتاج الفرضية 3:

من خلال عرض الحالات الخاصة بالفرصة الثانية يتضح أن المبحوثين استخدموا مصطلحات مثل متعلمين فينا، الحمد لله، رحلات، عمران وهذا ما يدل على الدور الذي تقوم به تجاه الكتاتيب على مستوى المدينة والريف أي تلعب دورا فعالا في الاهتمام بالتعليم القرآني، كما تخص أيضا بمراقبة وتشجيع على الأداء كلا من المعلم والمتعلمين، من حصول المعلم على تحفيزات من عمر ومكافآت نظير جهوده وحصول المتعلمين على مبالغ مالية وجوائز وهذا ما يؤدي إلى تكثيف التحصيل القرآني وتطوير العملية التعليمية للكتاتيب القرآنية وتحسين مستواها.

الاستنتاج العام:

إن المدار القرآنية تعتبر من المؤسسات الدينية التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين المبادئ العامة لأحكام التربية الإسلامية، وتعتبر شعاع ثقافي مهم في المجتمع المسلم فهما تسهم في الحفاظ على اللغة العربية ونشر العلم، فنجد أن المدينة تتوفر على العديد من المدارس القرآنية باعتبارها تجمع سكاني كبير يتميز بعمران متطور عن الريف.

وأهم ما يميز المدينة التطور العلمي، وهذا ما ينعكس على ثقافة سكان المدن، فهذا التطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده المجتمعات الحضرية هو ما يساهم بدوره في تغيير المدارس القرآنية من حيث نمط البناء المتميز، والأساليب المعتمدة في تحفيظ القرآن الكريم، أي أن التعليم القرآني بفضل التطور الحضاري انتقل من الأسلوب لاعتماده على وسائل بسيطة في تحفيظ القرآن الكريم، إلى أساليب حديثة لاعتماده على التقنية حديثة

خاتمة

خاتمة

عرف العام الإسلامي في مختلف الحقب الزمنية نظاما تعليميا وثيق الصلة بها يسمى الكتاب أو نظام الكتاتيب وهي مؤسسات تعني بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه قديمة البنية الإسلامية قدم تطور الأنظمة التعليمية داخل الحضارة الإسلامية التي ارتكز نشوؤها وتمددها على الفكرة الدينية المستمدة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعلوم أن النظم التعليمية والمؤسسات الحاضنة لها قديما داخل الحضارة الإسلامية تختلف في وجه من الوجوه مع نظم التدريس وبنياتها المعاصرة مع المدرسة بصفاتها الحديثة، فمن خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها المتعلقة بالتعليم القرآني في الوسط تبين أن الكتاتيب ليست على ما كانت عليه في القرون الماضية بل المدينة أثرت عليه، باعتبارها بيئة حضرية ونسيج مجتمعي من العمارة والمؤسسات وصورة من صور التطور الحضاري، بحيث لعبت دورا كبير في تطوير التعليم القرآني ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- ✓ بالرغم من وجود وعي تربوي أسري، فإن الضغوط اليومية للحياة الحضرية أقوى من ذلك وتقلل من فعالية هذا الوعي، فالأسرة هي المكون والمربي المؤطر والنامي.
- ✓ أثر التطور التكنولوجي على البيئة التعليمية في الكتاتيب القرآنية بشكل فعال من خلال وجود وسائل تعليمية حديثة يستفيد منها الطالب في حفظ القرآن الكريم.
- ✓ التقنية الحديثة تساعد المعلم في تحفيظ الطلاب بأسلوب جديد وشيق.
- ✓ تفيد في تعميم التعليم القرآني وتطوير المنظومة التعليمية القرآنية.
- ✓ للشؤون الدينية دور فعال في النهوض بالتعليم القرآني وذلك من خلال الحوافز المقدمة للمعلم والمتعلمين من مبالغ مالية، وجوائز، وعمران، مما يحقق رضا العاملين.
- ✓ كتاتيب المدينة تحض بتطور كبير من خلالها استفادتها من التقنية الحديثة على عكس الريف الذي لا يعرف التجديد باستعماله وسائل تقليدية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-القرآن الكريم.

2-السنة النبوية.

الكتب:

3-إبراهيم بن عبد العزيز الدعلج، "التربية الإسلامية"، دار القاهرة، القاهرة 2006م، ط1.

4-ابن القيم،" تحقيق محمد حامد الفقهي"، مدارج السالكين، دار الفكر العربي، بيروت، 1972م.

5-ابن منصور لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1997م.

6-ابن منظور،" لسان العرب"، دار صادر، بيروت، م1997، ج1.

7-أبو القاسم سعد الله، " الحركة الوطنية الجزائرية"، ج2، بيروت، 1969م.

8-أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ط1.

9-أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرس، مؤسسة الجامعات الدراسات والتوزيع، بيروت 2004م.

10-بسام العسلي ،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس بيروت 1983م ،ط1 .

11-بن أحمد التجاني عبد الرحمن، "الكتاتيب القرآنية"، بندرومة، 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، د ط.

12-بوب ماتيوز فيزروس، ترجمة محمد الجوهري، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2016م، ط1.

13-بوفلجة غياث،" التربية ومتطلباتها، المطبوعات الجامعية، 1993م.

14-تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999م، ط2.

15- حسن أحمد رشوان ،" المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري"، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، م2013، ط7.

16-حسن عبد الحميد رشوان،" مشكلات المدينة"، الجغرافيا الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998/، ط1.

17-خالد عزب، "السياسة الشرعية وفقه العمارة"، مكتبة الإسكندرية، 1966م.

18-د غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2006م..

19-د.إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.

20-د.محمد عبد القادر خريسات، تاريخ الحضارة الإنسانية، مؤسسة حمادة ودار الكندي للنشر، الأردن 1999م، ط1.

21-ريحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2000م، ط1.

22-سعيد أحمد، "هيكل علم الاجتماع الحضري"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ط1.

23-سعيد إسماعيل القاضي، "أصول التربية الإسلامية "، عالم الكتب، القاهرة، 2002م، ط1.

24-سعيد ناصف،" علم الاجتماع الحضري(المفاهيم، القضايا، المشكلات"، دار المسيرة، النشر والتوزيع، عمان، 2014م، ط.1

25-سليمان معرفي،" علوم القرآن "، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003م.

26-السيد حنفي عوض،" سكان المدينة تبن الزمان والمكان (المكتب إقليمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م.

27-سيد عبد العاطي،" علم الاجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج1، 1995م.

28-شاويش مصطفى نجيب، إدارة المواد البشرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1996م.

29-صالح خليل، أثار التفكك الأسري، أزهران للنشر، عمان 2002م.

30-عبد الحميد بوقصاص،" النماذج الريفية"، الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي، الحضري.

31-عبد الرحمن ابن خلدون،" مقدمة ابن خلدون"، المجلد 2، مطبعة لبنان، 1996م.

32-عبد الغالي عماد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (إشكاليات التقنيات المقاربات)، دار الطليعة، بيروت 2007م، ط1.

33-عبد القادر حلوش،" سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر"، دار الأمة للطابعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.

34-عبد المنعم شوقي،" مجتمع المدينة علم الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981م.

35-عبد الهادي الجوهر، " أصول علم الاجتماع"، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2001م

36-عسى الحسن،" موسوعة الحضارات"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط2.
37-عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1996م.
38-عميرة لطيفة، "سؤال الفقه عند الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس الجزائر"، 1889م، 1940م، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ط1.
39-فؤاد محمد شريف بن غضبان، " التحضر والحضرة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ط1.
40-قاري حسن محمد سعيد ، الوسائط التعليمية، طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن2011م.

41-قباري محمد إسماعيل، "علم الاجتماع الحضري مشكلات التهجير والتنمية"، منشأة المعارف الإسكندرية، 2008م.
42-لوحلي صالح الزوي،" علم الاجتماع الحضري"، جامعة قار يونس، بنغازي، 2002م، ط1.

43-الماوردي، "أدب الدنيا والدين" تحقيق، طه عبد الرءوف سعد المنصورة، مكتبة الإيمان، 1993م.
44-مجد الهامشي، الاتصال التروي، وتكنولوجيا التعلم، دار المناهج، الأردن 2001م.

45-محمد الجوهري،"علم الاجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، ط1.
46-محمد السيد علي،" موسوعة المصطلحات التربوية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ط1.
47-محمد عاطف الغيث،" علم الاجتماع الحضري"، ، دار المعرفة الإسكندرية، 1987م.
48-محمد عاطف غيث،" علم الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م.

49-محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان 2008م، ط1.

50-محمود الكردي، "التحضر دراسة اجتماعية"، القضايا والمناهج، دار المعارف، القاهرة، 1986م.
51-مصطفى إسماعيل موس، "الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية"، الكتاب الجامعي، الإمارات، 2007م، ط2.

52-مصطفى الخشاب،" دراسات في علم الاجتماع الحضري"، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1987م.
53-موريس أنجلس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2004م.
54-يحي بوعزير،" موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر"، ج1، والعرب، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009م.

55-يحي بوعزيز، "المساجد العتيقة في المغرب الجزائري"، الجزائر، 1906م، ط1.

56-يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999م.

القواميس:

57-محمد عاطف غيث، " قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006م.

58-محمد عاطف غيث، المرجع في المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985م.

59-معجم الوسيط،" مطبعة الشروق الدولية"، ط4، 2004م.

60-المنجد في اللغة العلوم والآداب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19.

61-موسوعة العلوم الاجتماعية، " ترجمة عادل الهوا ري"، مكتبة الفلاح، الكويت، 1995م.

المجلات :

62-محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة العدد128، 1988م.

63-مختارية تزاري،" التعليم بالكتاتيب القرآنية في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة"، الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع7، وهران، الجزائر.

64-مديرية الإشاد الديني والتعليم القرآن التعليم القرآني الواقع والأفاق، وزارة الشؤون الدنية، الجزائر، 1993.(مجلة).

65-وزارة الشؤون الدينية ،" رسالة المسجد (مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي)، العدد 4أفريل 1999م. (مجلة).

ملاحق

ملحق رقم 01

جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

دليل مقابلة

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري، بعنوان واقع التعليم القرآني في الوسط الحضري .

نضع بين أيدكم الأسئلة ونرجو منكم بكل احترام الإجابة عليها بكل صدق وموضوعية، وأن هذه المعلومات تستعمل لغرض علمي فقط، وأعلمكم أن الهدف من هذه المقابلة هو إثراء وتوسيع مجالات البحث العلمي والمعلومات التي تقدمونها ستحضى بكامل السرية والعناية وفي الأخير تقبلوا مني فائق الشكر والتقدير على حسن تعاونكم في إنجاز البحث.

المحور الأول:بيانات شخصية للمبحوثين

- الجنس
- السن
- الوضعية في المهنة
- المستوى التعليمي
- مكان الإقامة

المحور الثاني:

س1:كيف تقيم الإقبال على الكتاتيب؟

س2:أين يمكن في رأيك دور العائلة في الإقبال على الكتاتيب؟

س3:ما هي العوامل التي تتحكم في العائلة التي تجعل بها محفزا على الإقبال؟

س4:هل العائلة تسأل على الأبناء داخل الكتاب؟

س5:هل الإقبال راجع لدور الأسرة أو هناك عوامل أخرى أذكرها؟

س6:هل يستمرون على الكتاتيب بشكل دائم ومستمر؟

س7:هل يغير المستوى التعليمي والثقافي محفزا على الإقبال؟

س8:هل يكون الوقت ملائم على اختلاف مستوياتهم؟

المحور الثالث:

س1:ما هي الطريقة المتبعة أثناء تحفيظ القرآن الكريم؟

س2:هل تستعمل الوسائل التعليمية الحديثة لتحفيظ القرآن الكريم؟

س3:هل الكتاب يزود شبكة الانترنت؟

س4:هل تقومون برحلات علمية استكشافية لتعميق الفهم بالقرآن الكريم والتشجيع علية؟

س5:هل ترى أن التقنية الحديثة مساعدة على التحصيل داخل الكتاب؟

س6:هل لديك سبورة تابلوماجيك؟

س7:هل أنت قادر على استخدام التقنية الحديثة لتحفظ القرآن الكريم؟

س8:هل يوجد حواسيب تعليمية للمعلم والمتعلمين؟

س9:ما هي الصعوبات في استخدام هذه التقنيات؟

س10:هل تجد التقنيات الحديثة بديل التقنيات التقليدية؟

س11:ما هي خصائص التقنيات التقليدية وتأثيرها على المتعلم؟

المحور الرابع:

س1:هل ترى وجود تشجيع من قبل المؤسسات الرسمية؟

س2هل هناك مراقبة من طرف هذه المؤسسات؟

س3:هل تهتم الشؤون الدينية بالنشاطات التي تقومون بها؟

س4:هل تقوم بمسابقات للطلاب؟

س5:هل يستفيد المتفوقون من تشجيع رسمي تحفيزات هائلة؟

س6:هل يحفز معلم القرآن بامتيازات نظير جهوده في التعليم القرآني؟

س7:هل هناك قوانين تحث على التحفيز والتشجيع منقوص عليها قانونيا؟

س8:ما هو الفرق بين الماضي والحاضر من حيث الاهتمام الرسمي بالتعليم القرآني؟